# معنى كلمة "يَاأَبَتِ" و "يَابُنَيَّ" في القرآن

## (دراسة وصفية أسلوبيّة)

**البحث الجامعى**

**قدمه الباحث لاستيفاء أحد الشروط اللازمة على درجة سرجانا (S-١)**

**في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية**


**إعداد : م. حميم (١٠٣١٠٠٦٥)**

**المشرف:**

**د. الحاج أحمد مزكى، الماجستير**

**١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٢٢**

**شعبة اللغة العربية وأدبها**

**بكلية العلوم الإنسانية**

**جامعة مولانا مالك إبرهيم الإسلامية الحكومية مالانج**


**٢٠١٤**

# تقرير المشرف

إنّ هذا البحث الجامعى الذي كتبه:

الاسم : م. حميم

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٦٥

موضوع البحث : معنى كلمة "ياأبت" ويابني" في القرآن (دراسة وصفية أسلوبية)

وقد نظرنا و أدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات الازمة ليكون على الشكل المطلوب لإستيفاء شروط المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية في شعبة اللغة العربية و أدبها لعام الدراسى ٢٠١٣/٢٠١٤ م.

مالانج، ٧ إبريل ٢٠١٤ م

المشرف

د. الحاج أحمد مزكى، الماجيستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٠٢٢

## تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت المناقشة على البحث الجامعى الذي كتبه:

الاسم : م. حميم

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٦٥

موضوع البحث : معنى كلمة "ياأبت" ويابني" في القرآن (دراسة وصفية أسلوبية)

قررت اللجنة بنجاحه و استحقاقه درجة سرجانا (S-١) في شعبة اللغة العربية و أدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تقريرا بمالانج: ٢٣ إبريل ٢٠١٤ م

١. دكتورندوس عبد الله زين الرؤف الماجيستر (.....)

٢. دكتورندوس الشيخ الحاج حمزوى الماجيستر (.....)

٣. دكتور الحاج أحمد مزكي الماجيستر (.....)

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

د. الحاجة استعادة، الماجيستير.

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

## تقرير رئس شعبة اللغة العربية

قد استسلم شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعى الذي كتبه:

الاسم : م. حميم

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٦٥

موضوع البحث : معنى كلمة "ياأبت" ويابني" في القرآن (دراسة وصفية أسلوبية)

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية شعبة اللغة العربية و أدبها لعام الدراسى ٢٠١٣/٢٠١٤ م.

تقريرا بمالانج: ٢٤ إبريل ٢٠١٤ م

رئس شعبة اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجيستير.

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠٢٠٠٣١٢١٠٠٤

## تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية

قد استسلمت كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبرهيم الإسلامية الحكومية مالانج على البحث الجامعى الذي كتبه:

الاسم : م. حميم

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٦٥

موضوع البحث : معنى كلمة "ياأبت" ويابني" في القرآن (دراسة وصفية أسلوبية)

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سرجانا (١-S) لكلية العلوم الإنسانية في شعبة اللغة العربية و أدبها لعام الدراسى ٢٠١٣/٢٠١٤ م.

تقريرا بمالانج: ٢٤ إبريل ٢٠١٤ م

عميد كلية العلوم الإنسانية

د. الحاجة استعادة، الماجيستير.

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

# شهادة الإقرار

تشهد هذه الورقة أنّ البحث الجامعى:

موضوع البحث : معنى كلمة "ياأبت" ويابني" في القرآن (دراسة وصفية أسلوبية)

الاسم : م. حميم

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٦٥

شعبة : اللغة العربية وأدبها

من إنشائه وكتابته ولم يكن فيه نقل أو نسخ بدون أمانة علمية أو ما يسمّى سرقة العلم.

مالانج، ٧ إبريل ٢٠١٤ م.

م. حميم

# الشعار

**إِنَّا أَنْزَلْنَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ**

***"Sesungguhnya, Kami telah menurunkannya (berupa) Qur'an (berbahasa) Arab, agar kalian memahaminya."*** **(QS. Yusuf: ٢)**

# الإهداء

**أهدي هذا البحث إلى:**

**والدي المحبوب أن الله يرحمه ويغفر ذنوبه ويدخله في جنة النعيم**

**ووالدتي المحبوبة لعل الله يطوّل عمرها في طاعة الله ورسوله ويصحّح جسدها وروحانها**

**وإخواني وأخاوتي المحبوبين**

**وأساتذتي**

**و أصدقائى في الله**

# كلمة الشكر والتقدير

حمدًا لمن خلق الإنسان، علَّمه البيان، والصَّلاة والسَّلام على إمام البلغاء، سيد الحكماء، وأفصح من نطق بالضَّاد، وهدى العباد إلى سبيل الرشاد.

فبعد، ما أفرح الباحث في هذه المناسبة بعد انتهاء في كتابة هذا البحث الجامعى. وإنّ في كتابة هذا البحث لايقوم الباحث بنفسه إلا بنصر الله وهدايته. ولا بد على الباحث أن يقدم شكره لمن يساعدوا، وخاصةً إلى:

١. فضيلة أ. د. الحاج مجيا رهرجو الماجيستير كرئيس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢. فضيلة د. الحاجة استعادة كعميد كلية العلوم الإنسانية.

٣. فضيلة الكرام محمد فيصل الماجيستير كرئيس شعبة اللغة العربية وأدبها، و أحمد خليل الماجيستير كسكرتيره.

٤. فضيلة د. الحاج أحمد مزكى الماجيستير كمشرف في ترتيب هذا البحث الجامعى، على ارشاداته النافعة حتى يكون هذا البحث ترتيبًا علميًا.

٥. والد والوالدة الباحث المحترمين بذلا جهدهما في تربيته حتى انتهى الباحث لدرجة سرجانا، و اخوني محمد عبد الله و محمد فرلي وزوجهما فجز هم الله أحسن الجزاء في الدنيا و الأخرة.

٦. زملاء الأحباء من الطلبة في شعبة اللغة العربية وأدبها، والأصحاب في "PKLI Pengajaran di Pagelaran"، KBMB dan IMJ UIN Malang، و اتحاد المتخرج من المدرسة الثناوية الحكومية بموجوأغونج، و الجمعية الصلوات "مكاشفة القلوب"، والأصحاب في INFOPUB، والمجتمع في دينويو مالانج، والتلاميذ والأساتيذ في المدرسة الدينية "الطيبة" دينويو، و خاصة لأخي في الله المحبوب إيراون واحمد فوزي ومحمد ارحم و أختي في الله المحبوبة سيتي ليا مصلوحا.

٧. جميع الأساتيذ والمشاييخ المحترمين، من روضة الأطفال مسلمات موروكان، و المدرسة الإبتدائية موروكان، و المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية بموجوأغونج، والمدرسة الثناوية الحكومية بموجوأغونج، والمدرسين في دراسة سرجانا، و خاصة لأستاذ د. الحاج سوتمان الماجيستير مع أسرتها،و أن الله ينفع علومهم في الدارين.

عسى الله أن يجزيهم جزاء حسنا، وأسأل الله أن يجعل هذا البحث الجامعى نافعا للباحث ولسائر القراء.

مالانج، ٧ إبريل ٢٠١٤ م.

الباحث

# محتويات البحث


**تقرير المشرف** ..... أ

**تقرير لجنة المناقشة** ..... ب

**تقرير رئس شعبة اللغة العربية** ..... ج

**تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية** ..... د

**شهادة الإقرار** ..... ه

**الشعار** ..... و

**الإهداء** ..... ز

**كلمة الشكر والتقدير** ..... ح

**ملخص البحث**..... ي أ

**Abstract** .....ي ج

**Abstrak** .....ي ه

**محتويات البحث** ..... ي ز

**الباب الأول: المقدمة**


**أ. خلفية البحث ..... ١**

**ب. تحديد البحث ..... ٣**

**ج. أسئلة البحث ..... ٤**

**د. أهداف البحث ..... ٤**

**هـ. الدراسة السابقة ..... ٥**

**و. فوائد البحث ..... ٦**

**ز. منهج البحث ..... ٧**

**ح. هيكال البحث ..... ١٠**


**الباب الثاني: البحث النظري**


**أ. القرآن الكريم :إعجازه ولغته ..... ١٢**

**ب. أسلوب القرآن ..... ١٨**

**ج. قصص القرأن ..... ٢٠**

**د. ستليستيك: مفهومه وموضوعاته ..... ٢٤**

١. الأصوات ..... ٣٠

٢. اختيار اللفظ ..... ٣١

٣. اختيار الجملة ..... ٣٥

٤. الأسلوب ..... ٣٨

الباب الثالث: عرض البيانات وتحليلها

أ. لمحة عن قصة المحاورة بين إسماعيل وإبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ وبين يوسف ويعقوب في سورة يوسف ٤-٥ ..... ٤٦

ب. الأحوال التي تدفع وقوع المحاورة بين إسماعيل وإبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ وبين يوسف ويعقوب في سورة يوسف ٤-٥ ..... ٥٢

ج. معنى كلمة "ياأبت" و"يابني في المحاورة بين إسماعيل وإبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ وبين يوسف ويعقوب في سورة يوسف ٤-٥ ... ٥٥

الباب الرابع: الإختتام

أ. الخلاصة..... ٦٨

ب.الإقتراحات ..... ٦٩

**قائمة المراجع ..... ٧١**

**ABSTRACT**

Khamim, M. 2014. *The Meaning of "Ya Abati" and "Ya Bunayya" in The Holy Koran (Study of Stylistics Description)*. Thesis. Arabic and Literature Departemen Faculty of Humanitie The State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Supervisor: Dr. H. Akhmad Muzakki, MA.

Key Word: Stylistics, naration, the miracle, euphemism

Actually *Bayan*, Balaghah and Language's fluent are the first miracles of Koran, as the true instruction of Islamic theory for all members of a religious community. Koran is the instruction for all people but many people didn't know the true meanings of it, because they have not comprehension about Arabic language. The solutions of this problem is stylistics. The stylistics is knowledge that discuss about the texts, meanings, and stories of Koran. Among the story of Koran is story about the dialogue between Ismail and Ibrahim in surah As-Shaffat: 102 and the dialogue between Yusuf and Yakub in surah Yusuf: 4-5. The researcher choose that two stories because there is the unique thing, Ismail and Yusuf called their fathers by "Ya Abati" not "Ya Abi". As well Ibrahim and Yakub called their childrens by "Ya Bunayya" not " Ya ibni" or "Ya Waladi.

The questions of this researh are a) What things influenced the dialogue between Ismail and Ibrahim in surah As-Shaffat: 102 and the dialogue between Yusuf and Yakub in surah Yusuf: 4-5? b) What the meaning of "Ya Abati" and "Ya Bunayya" of the both dialogues?. The purposes of this research are: a) To understand what things influenced the dialogue between Ismail and Ibrahim in surah As-Shaffat: 102 and the dialogue between Yusuf and Yakub in surah Yusuf: 4-5. b) To understand what the meaning of "Ya Abati" and "Ya Bunayya" of of the both dialogues.

This research is descriptive kualitative type with documenter and library research, and the data analysis is descriptive analysis methode to analyze language style.

The result talks about happened the dialogue between Ismail and Ibrahim in surah As-Shaffat: 102 by “Ya Abati” and “Ya Bunayya” becaused by things influenced it, they are submission of Ismail to Allah command’s and obedience to his father. And Ibrahim call’s to his son by “Ya Bunayya” not “Ya Ibni” or “Ya Waladi” becaused by the hard love to Ismail whom waited for along time and today Ismail grew to be a teenager. In otherwise, Ibrahim ask him to bring about Allah command’s. And while  the dialogue between Yusuf and Yakub in surah Yusuf: 4-5 becaused by demand of love, namely wary of father to his son by “Ya Bunayya” when he tell the dream to his brothers whom dislike to Yusuf.

The meaning of “Ya Abati” and “Ya Bunayya” is describe to love each other. “Bunayya” is making small of “Ibni”, and “Ya Abati” is honour and high expression. “Ya Abati” and “Ya Bunayya” show euphemism. It is amazing style of Arabic and one of the miracles of Koran in used of most beautiful language.It is affirm that the most phenomenon of miracles Koran are *Bayan*, language, and stucture.

## ABSTRAK

Khamim, M. 2014. *Makna Kata "Ya Abati" dan "Ya Bunayya" Dalam Al-Qur'an (Studi Deskriptif Stilistika)*. Skripsi. Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Humaniora Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Dr. H. Akhmad Muzakki, MA.

Kata Kunci: Stilistika, kisah, mukjizat Al-Qur'an, eufemisme

Sesungguhnya *Bayan* (cara penyampaian), Balaghah, dan kefashihan bahasa merupakan kenampakan mukjizat Al-Qur'an yang utama, yang menjadi petunjuk kebenaran risalah pada umat yang diturunkan padanya. Al-Qur'an menjadi petunjuk bagi umat manusia, akan tetapi kebanyakan manusia tidak memahami dan mengetahui makna-makna Al-Qur'an dengan benar disebabkan oleh tidak adanya pemahaman mereka pada Bahasa Arab. Untuk mengatasi permasalahan ini, dibutuhkan suatu disiplin ilmu yang dengannya dapat memahami dan mengetahui makna-makna Al-Qur'an seperti Stilistika. Stilistika mengkaji tentang hal-hal terkait teks tanpa terkecuali teks kisah Al-Qur'an, yang menjadi kisah terbaik. Diantara kisah yang ada dalam Al-Qur'an adalah kisah antara Ismail As. dengan Ibrahim As. dalam surat As-Shaffat ayat 102, dan kisah antara Yusuf As. dengan Yakub As. dalam surat Yusuf ayat 4-5. Peneliti memilih kedua ayat tersebut dalam penelitian ini dikarenakan terdapat keunikan di dalamnya karena Ismail dan Yusuf memanggil bapaknya (Ibrahim dan Yakub ) dengan kata "Ya Abati" bukan "Ya Abi". Begitu pula dengan ucapan Ibrahim dan Yakub pada anaknya (Ismail dan Yusuf) dengan kata "Ya Bunayya" bukan kata "Ya Ibni".

Rumusan dalam penelitian ini yakni: a) Bagaimana hal-hal yang mempengaruhi terjadinya dialog antara Ismail As. dengan Ibrahim As. dalam surat As-Shaffat ayat 102, dan kisah antara Yusuf As. dengan Yakub As. dalam surat Yusuf ayat 4-5? b) Apa makna kata "Ya Abati" dan "Ya Bunayya" yang terdapat pada kedua dialog tersebut?. Sedangkan tujuan penelitian ini yakni:

a) Mengetahui hal-hal yang mempengaruhi terjadinya dialog antara Ismail As. dengan Ibrahim As. dalam surat As-Shaffat ayat 102, dan kisah antara Yusuf As. dengan Yakub As. dalam surat Yusuf ayat 4-5. b) Mengetahui makna kata "Ya Abati" dan "Ya Bunayya" yang terdapat pada kedua dialog tersebut.

Penelitian ini termasuk dalam jenis penelitian kualitatif deskriptif, dengan metode penelitian dokumenter studi pustaka. Dalam penelitian ini, analisis data menggunakan metode analisis deskriptif gaya bahasa.

Hasil penelitian menyatakan bahwa terjadinya dialog antara Ismail dengan Ibrahim dalam surat As-Shaffat ayat 102 dengan menggunakan kata "Ya Abati" dan "Ya Bunayya" disebabkan oleh beberapa hal yang mendorong terjadinya dialog itu, diantaranya yaitu kepasrahan Ismail atas perintah Allah serta ketaatannya pada bapaknya, Ibrahim. Sedangkan seruan Ibrahim pada anaknya dengan kata "Ya Bunayya" bukan "Ya Ibni" ataupun "Ya Waladi" disebabkan oleh rasa sayang yang sangat besar pada Ismail dikarenakan ia telah menunggu kelahiran anak itu dalam waktu yang panjang dan saat ini Ismail telah tumbuh besar menjadi pemuda. Di lain sisi, Ibrahim diperintahkan menjalankan perintah Allah. Sedangkan pada dialog antara Yusuf dengan Yakub dalam surat Yusuf ayat 4-5 salah satu sebab adalah tuntutan cinta, yaitu rasa waspada seorang bapak pada anaknya dengan kata "Ya Bunayya" saat menceritakan mimpinya pada saudara-saudaranya karena sesungguhnya mereka membenci Yusuf.

Adapun makna kata "Ya Abati" dan "Ya Bunayya" adalah menggambarkan rasa saling sayang. Kata "Bunayya" merupakan bentuk *tashghir* dari kata "Ibni" dan kata "Ya Abati" merupakan ekspresi penghormatan dan pengagungan. Penggunaan kata "Ya Abati" dan "Ya Bunayya" mengarah pada gaya bahasa penghalusan, yaitu eufemisme yang disebabkan oleh perubahan makna. Hal ini menjadi salah satu bentuk luar biasa dari Bahasa Arab, serta menjadi salah satu bentuk kemukjizatan Al-Qur'an dalam penggunaan kata yang paling bagus. Ini semakin menguatkan bahwa wujud terbesar dari mukjizat Al-Qur'an adalah dari segi *Bayan* (cara penyampaian), bahasa, dan bait (susunannya).

# ملخص البحث

حميم، م. ٢٠١٤. *معنى كلمة "يأأبت" و "يابنيّ" في القرأن (دراسة وصفية أسلوبية)*. البحث الجامعي. شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. المشريف: د. الحاج أحمد مزكي، الماجستير.

الكلمة الأساسية: أسلوبية، قصة، إعجاز القرآن، لطف التعبير

إن البيان والبلاغة و فصاحة اللغة هى وجه الإعجاز والتحدى القرآنى الأول الذى كان دليل صدق الرسالة فى الأمة التى أنزلت عليها. يكون القرآن هدى اللناس، و لكن أكثرهم لا يعرفون و لا يعلمون المعانى القرآن حقًا بسبب عدم الفهم في اللغة العربية. لإزالة هذه المسألة، فيحتج إلى العلم الذي يعرف ويفهم به نحو ستيليستكية أو أسلوبية تبحث فيها الأحوال عن النصوص بدون إستثناء القصص القرآن، ويصوره في أبلغ صورة قصص: القرآن الكريم. من بعض القصص القرآن قصة بين إسماعيل و إبراهيم كما في سورة الصافّات ١٠٢ و قصة بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥. أخد الباحث هاتين الأيتين لأن فيهما المزيات، لأن إسماعيل و يوسف يقول لأبهما (إبراهيم و يعقوب) بكلمة "ياأبت" دون كلمة "ياأبي". وكذلك ما قال إبراهيم و يعقوب لإبنهما (إسماعيل و يوسف) بكلمة "يابُنَيَّ" دون كلمة "ياإبني".

وأسئلة هذا البحث هي كيف الأحوال التي تدفع وقوع المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥؟ و ما معنى كلمة "ياأبت" و "يابنى"في المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥؟ و أهدافه لمعرفة الأحوال التي تدفع وقوع المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥ ولمعرفة معنى كلمة "ياأبت" و "يابنى" المضمونة في السورتين السابقين.

و إن هذا البحث هو البحث الكيفية الوصفية (Kualitatif Deskriptif). والطريقة التي استخدام الباحث في جمع البيانات هي الطريقة الوثاقية (Documenter Method) على الدراسة المكتبية (Library Research) ، و أما طريقة تحليلها هي طريقة أو المنهج الوصفي للتحليل الأسلوبي.

ونتائج هذا البحث أن وقع المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ بكلمة "ياأبت" و "يابنى" بسبب الأحوال التي تدفع وقوعها، منها استسلمه إسماعيل في أمر الله وفي طاعة والده و دعا إبرهيم لابنه بكلمة "يا بني" وليس الكلمة "ياابني" أو "ياولدي"، السبب في هذا أن إبراهيم له رحم عظيم لإسماعيل لأنه قد انتظره لفترة طويلة وهو الآن غلام يافع قوي. وجانبًا أن إبراهيم مؤمر على أمر الله. أما بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥، أحد من أحوال التي تكون أسبابها هي ألزموه القلب. الحذَر الأب ولده بكلمة "يابني" أن يظهر رؤياه لإخوته لأن إخوته لايحبونه.

و المعنى عن كلمة "ياأبت" و"يابني" هو لتصوير تراحم ، أن "بُنَيَّ" هو تصغير من كلمة "ابني" وكلمة "ياأبت" على سبيل التوقير والتعظيم. استخدام كلمة "ياأبت" و"يابني" تدل على التلطّف، وهو التلطف التعبير (eufemisme) هو السبب في تغير المعنى. وهذا من عبقرية اللغة العربية في ابدال الحروف في بعض الحالات. وهذا من إعجاز القرآن في استخدام أنسب البدائل. وهذا تأكد أن أعظم وجوه إعجاز القرآن في بيانه ولغته ونظمه.

# الباب الأول

# المقدمة

## أ. خلفية البحث

إن القرآن هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس.[١]

وعلى كثرة ينابيع الإعجاز الفياضة في القرآن فإن البيان والبلاغة و فصاحة اللغة هى وجه الإعجاز والتحدى القرآنى الأول الذى كان دليل صدق الرسالة فى الأمة التى أنزلت عليها، بهت الله به العرب، وامتلك أفئدتهم، وأخضع ألسنتهم، وفتح به العالم أمامهم[٢]. و الإعجاز القرآن من ناحية اللغوية كما قال أبوسليمان أحمد بن محمد أن النظام الألفاظ و معانيها تدل على إعجاز القرآن الذي لا مثيل له أبدًا.[٣]

يكون القرآن هدى اللناس، و لكن أكثرهم لا يعرفون و لا يعلمون المعانى القرآن حقًا بسبب عدم الفهم في اللغة العربية. لإزالة هذه المسألة، فيحتج إلى العلم

---

[١] محمد على الصابوني. *التبيان في علوم القرآن*. ٢٠٠٣. الطبعة الأولى. مكة: دار الكتب الإسلامية. ص. ٨.
[٢] د. بهاء الأمير. *النور المبين رسالة في بيان أعجاز القرآن الكريم*.٢٠٠٢. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة وهبة. ص. ١٠.
[٣] Akhmad Muzakki, *Stilistika Al-Quran*, ٢٠٠٩, Malang: UIN Malang Press, h. ٤.

الذي يعرف ويفهم به نحو ستيليستكية تبحث فيها الأحوال عن النصوص بدون إستثناء القصص القرآن.

الموعظة الحطابية تسرد سردًا لا يجمع العقل أطرافها ولا يعي جميع ما يلقى فيها، و لكنها حين تأخذ صورة من الواقع الحياة في أحداثها تتضح أهدافها، ويرتاح المرء لسماعها، ويصغي اليها بشوق ولهفة، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات، وقد أصبح أدب القصة اليوم فنًا خاصًا من فنون اللغة وأدابها، والقصص الصادق يمثل هذا الدور في الأسلوب العربي أقوى تمثيل، ويصوره في أبلغ صورة قصص: القرآن الكريم.[٤]

من بعض القصص القرآن قصة بين إسماعيل و إبراهيم كما في سورة الصافّات ١٠٢ و قصة بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥. يوجه الأسئلة فيهما، لأن إسماعيل و يوسف يقول لأ بهما (إبراهيم و يعقوب) بكلمة "ياأبت" دون كلمة "ياأبي". وكذلك ما قال إبراهيم و يعقوب لإبنهما (إسماعيل و يوسف) بكلمة "يابُنَيَّ" دون كلمة "ياإبني". ولذلك سيبحث الباحث عن سياق الكلام في هتين المحاورتين من ناحيّة أسلوبيّة تحت الموضوع " معنى كلمة "ياأبت" و "يابنيّ" في القرأن (دراسة وصفية أسلوبية)"

[٤] منّاع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، سورابايا: الهداية، ص. ٣٠٥.

## ب. تحديد البحث

وجد الباحث الأيات التي فيها كلمة "يَاأَبَتِ" و "يَا بُنَيَّ". ومن الأية التي فيها كلمة "يَاأَبَتِ" هي ما قال إبراهيم لابيه في سورة مريم: ٤٢-٤٥، و ما قال يوسف لابيه يعقوب في سورة يوسف: ٤، وما قال إسماعيل لابيه إبراهيم في سورة الصافّات: ١٠٢. والأية التي فيها كلمة "يَا بُنَيَّ" منها ما قال نوح لابنه في سورة هود:٤٢، و ما قال به يعقوب لابنه يوسف في سورة يوسف: ٥، و ما قال إبراهيم لإسماعيل في سورة الصافّات: ١٠٢، و ما قال لقمن الحكيم لابنه في سورة لقمن: ١٣-١٧. وحدد الباحث في هذا البحث عن الكلمة "يَاأَبَتِ" ما قال يوسف لابيه يعقوب في سورة يوسف: ٤، وما قال إسماعيل لابيه إبراهيم في سورة الصافّات: ١٠٢ و الكلمة "يَا بُنَيَّ" ما قال يعقوب لابنه يوسف في سورة يوسف: ٥، و ما قال إبراهيم لإسماعيل في سورة الصافّات: ١٠٢ لأنه يدل على المحاورة وهي السؤل والجواب. أي السؤل بالنداء "يَاأَبَتِ" يجب بإجابة " يَا بُنَيَّ" أو السؤل بالنداء " يَا بُنَيَّ" يجب بإجابة "يَاأَبَتِ"، إما في سورة مريم: ٤٢-٤٥، و في سورة هود:٤٢، و في سورة هود:٤٢ نداء قفد وليس فيه الإجابة.

## ج. أسئلة البحث

نظر إلى خلفية البحث السابقة، اراد الباحث ان يقدم سوئلين فيما يلى:

١. كيف الأحوال التي تدفع وقوع المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥؟

٢. ما معنى كلمة "ياأبت" و "يابنى" بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥؟

## د. أهداف البحث

فإن هذا البحث له أهداف كمايلى:

١. لمعرفة الأحوال التي تدفع وقوع المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥ .

٢. لمعرفة معنى كلمة "ياأبت" و "يابنى" بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥ .

## هـ. الدراسة السابقة

قد بحث الباحث في موضوع حول دراسة أسلوبيّة، فوجد الباحث إلى الدراسة السابقة كما يلى:

١. البحث العلمي بإعداد أحمد حنفي تحت الموضوع: *جمالية نصائح لقمان الحكيم لابنه في القرآن (دراسة أسلوبية)* شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ٢٠١٠. فنتائج البحث النصائح النافعة الصادرة في القرآن الكريم عن لقمن الحكيم ليمثلها الناس ويقتدوا بها، وكان أسلوب القرآن الكريم فريدا بين الأساليب الأدبية مما أثار كثيرا من الجدل حوله.

٢. البحث العلمي بإعداد سداد العزيز تحت الموضوع: *قصة موسى عليه السلام في سورة طه (دراسة تحليلية ستيليستكية)* تحتوى على إختيار للفظ، شعبة اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ٢٠١٢. فنتائج البحث أن في سورة طه الألفاظ المتقاربة في المعنى أية ٩، ١١، ١٥، ١٦، ٢١، ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٩٠، ٩٣، و ٩٤.

استخدام اللفظ المشترك: أية ٢٢. معرّبة: أية ٤٣، ٧٤. و استخدام اللفظ اللآئقة لموقفها: أية ٢٥- ٢٩.

ومما وجد الباحث عن الدراسة السابقة تحت الموضوع ستليستيك أو الأسلوب، فهذا البحث ليس فيه المساواة ذلك البحوث. وهذا أن يكون سببا للباحث أن استمر البحث.

## و. فوائد البحث

هذا البحث له فائدتين يعنى:

١. فائدة نظرية

أن يكون هذا البحث احد المراجع و زيادة إثبات النظرية عن أسلوب القرآن و تعميقه خاصة في قصة إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥.

٢. فائدة تطبيقية

فوائد تطبيقية من هذا البحث لترقية المعارف عن النظريات اللغوية خاصة عن أسلوب القرآن و تعطي الثقة أن اللغة القرآن لغة جميلة و كاملة معجزة.

## ز. منهج البحث

**١.** نوع البحث و مدخله

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الكيفي (Metode Kualitatif). و هو منهج البحث الذي فيه نشاط لجميع البيانات ولا يستعمل الباحث الرقم إلاّ إعطاء و تفسير في الإنتاج. و للمنهج الكيفي طرق متنوعة منها طريقة الكيفية الوصفية (Deskriptif Kualitatif). قال بوغدان و تيلور أن منهج الكيفي إجراء البحث الذي ينتج البيانات الوصفية من الكلمات المكتوبة أو من لسان شخص مبحوث أو أفعال التي تراقبها الباحث.[٥]

٢. مصادر البيانت

المراد بمصدر البيانات هو المصدر من أين تنال البيانات[٦]. للاكتشاف مصدران و هما المصدر الأساسى (Primer) و المصدر الإضافي (Sekunder).

و كانت مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من المصدر الأساسى و المصدر الإضافي، و هما:

---

[٥] Lexi J. Maleong, *Metode Penelitian Kualitatif*, ٢٠٠٧, Bandung: Rosda Karya, h. ٤

[٦] Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik*, ٢٠٠٦, Jakarta: Rineka Cipta, h. ١٢٩

١.٢. المصدر الأساسى هو البيانات التي يجمعها الباحث و يحلّيلها من البيانات الرئسية[٧]، و هي القرآن الكريم.

٢.٢. و المصدر الإضافي هو البيانات التي يجمعها الباحث و يحلّيلها و قدمها من الكتب أو مقالة أو القاموس أو تفسير أو الشبكة الدولية التي تتعلق باالبحوث أسلوب القرآن.

٣. جمع البيانات

إستخدم الباحث في جمع البيانات الدراسة المكتبية (Library Research) و هي أن يجمع مصادر المعلومات من الكتب التي تتعلق موضوع البحث. فلذلك منهج جمع البيانات التي إستخدمها الباحث هي الطريقة الوثاقية (Documenter Method). المراد منه هي طريقة تبحث عن البيانات المكونة من دفاتير، و الكتب التي تتعلق باالبحوث.

٤. طريقة تحليل البيانات

في تحليل البيانات الكيفية تنال البيانات من المصادر بمنهج جمع البيانات المتنوعات.[٨] استعمل الباحث طريقة أو المنهج الوصفي للتحليل الأسلوبي، وهو من بعض أربعة المناهج عند يوسف أبو العدوس (أستاذ البلاغة والنقد بكلية

---

[٧] Sugiono, *Metode Penelitian Kuantitatif dan R&D*, ٢٠٠٧, Bandung: Alfabeta, h. ١٣٧

[٨] مرجع نفسه، ٢٤٣

الأدب بجامعة اليرموك). المنهج الوصفي هو المنهج الذي يدس العلاقة بين اللغة والفكر، ويهتم بالأبنية اللغوية، ووظائفها المختلفة، ويطلق على هذا المنهج: أسلوبية التعبير. ومن أشهر رواده شارل بالي.[٩]

نظر إلى بينة السابقة، فالطريقة التحليل البيانات في هذا البحث، هي:

١.٣. أن يقرأ ويحلّل مصادر البيانات لتفهيم أساليبها و معناها مجملا.

٢.٣. أن يقرأ القرآن الكريم و أن يجمع الباحث أيات التي تدل على قصة بين إسماعيل و إبراهيم و بين يوسف و يعقوب.

٣.٣. تحليل البيانات هي الآيات التي تدل على قصة بين إسماعيل و إبراهيم و بين يوسف و يعقوب حسب موضوعها وأساليبها.

٤.٣. أن يوصف الباحث الأساليب التي تكون في هؤلاء النصوص.

## ح. هيكال البحث

تكون هذا البحث عن ترتيب البحث كما يلى:

الباب الأول : يحتوى على خلفية البحث، وتحديده، و أسئلته، وأهدافه، و دراسة السابقة، و فوائده، و منهجه، وهيكله.

[٩] يوسف أبو العدوس، *الأسلوبية: الرؤية والتطبيق*، ٢٠٠٧، عمان: دار المسيرة، ص. ٩١.

الباب الثانى : البحث النظرى يحتوى على القرآن الكريم: إعجازه ولغته، و أسلوب القرآن، و قصص القرآن، و ستليستيك: مفهومه وموضوعاته.

الباب الثالث : عرض البيانات وتحليليها حيث تحتوى على لمحة قصة محاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥ و الأحوال التي تدفع وقوعها ، و معنى كلمة "ياأبت" و "يابُنَيَّ" المضمونة في السورتين السابقين.

الباب الرابع : الخلاصة و الإقتراحات.

# الباب الثاني
# البحث النظري

## أ. القرآن الكريم: إعجازه ولغته

قال الشيخ محمد على الصابوني، أن القرآن هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس.[١] فالكلام جنس شامل لكل كلام، إلاّ أن إضافته إلى الله تميزه من كلام مَن سواه من الإنس وغيره. و المنزل خرج من الكلام الإلهي الذي استأثر الله في نفسه، أو ألقاه إلى ملائكته، لا لينزلوه على أحد من البشر.[٢]

لفظ القرآن مأخوذ من قرأ: تأتي بمعنى الجمع و الضم، والقراءة: ضم الحروف و الكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كاالقرءة، مصدر قرأ قراءة وقرآنا. قال تعالى ( إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه : القيامة ١٧-١٨) أي قراءته: فهو مصدر على وزن "فعلان" بالضم كاالغفران والشكران، تقول: قرأته قرءا

[١] محمد على الصابوني.ص. ٨.
[٢] صفية شمس الدين، *المدخل إلى دراسة علوم القرآن*، ٢٠٠٩، ماليزيا: IIUM Press Malaysia، ص. ١٣.

وقراءة وقرآنا، بمعنى واحد.[٣] وعلى الرأي المختار فاللفظ قرآن مهموز، وإذا حذف همزة، فإنما ذلك للتخفيف، وإذا دخلته "ال" بعد التسمية فإنما هي للمح الأصل لا للتعريف.[٤]

و الإعجاز في اللغة من أعجز و عجز و هو مايقابل القدرة. والهاء فيها للمبالغة. في لسان العرب في مادة عجز: العجز نقيض الحزم، والمعجز: الضعف، و عجز عن الأمر إذا قصر عنه.[٥] والمعجزة على نوعين: حسية وعقلية. أن أكثر معجزات الأنبياء السابقين كانت حسية، بينما نجد أن المعجزة الكبرى التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عقلية، ونعني بهذه المعجزة القرآن، وهناك معجزات أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم جاء في الصحيح أخبارها وهي كثيرة.[٦]

وتسمّى المعجزة (معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها، لأنه أمر حارق للعادة، خارج عن حدود الأسباب المعروفة و إعجاز القرآن معناه: إثبات عجز البشر – متفرقين و مجتمعين – عن الإتيان بمثله. و ليس المقصود من ( إعجاز القرآن) هو تعجيز البشر لذات التعجيز أي تعريفهم بعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن، فإن ذلك معلوم لدى كل عاقل، وإنما الغرض إظهار أن هذا الكتاب حق، وأن الرسول الذي جاء به رسول صادق، وهكذا سائر معجزات الأنبياء الكرام التي يعجز البشر عنها ليس

---

[٣] منّاع القطان، ص. ٢٠.
[٤] الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن* الجزء الأول، ٢٠١٠، بيروت: دار الكتب العلمية. ص. ١٤.
[٥] مصطفى مسلم، *مباحث في إعجاز القرآن*، ١٩٨٨، جدّة: دار المنارة. ص. ١٤.
[٦] محمد بن لطفى الصباغ، *لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير*، ١٩٩٠، بيروت: المكتب الإسلامي. ص. ٧٩.

الغرض منها إلا إظهار صدقتهم، وإثبات أن ما جاءوا به إنما هو يوحي من الحكيم العليم، و تنزيل من الإله القادر، و أنهم إنما يبلّغون رسالات الله، وليس لهم الاخبار والتبليغ، فالمعجزات إذا براهين من الله سبحانه إلى عباده، بصدق رسله وأنبيائه، فكأن الله تعالى – بواسطة هذه المعجزة.[٧]

وضع العلماء شروطًا ثلاثة حتى يتحقق فعلاً أن القرآن الكريم معجز. وهي:

الأول– التحدّي: بأن يكون الأمر خارقًا للعادة مصحوبًا بالتحدّي للخصم أن يأتي بمثله، وإلا لم يكن معجزًا. وهذ الشروط قد تحقق. فقد جاء في القرآن الكريم عدد من آيات التحدّي، منها قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوْا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُوْنِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ﴾[٨].

الثاني– المقتضى: بأن يكون عند الخصم إمكانية الإتيان بمثلها، فلو كان الخصم غافلاً عنها غير مجتهد في الإتيان بمثلها، فالمعجزة ليست بمعجزة بصورتها الحقيقة. وهذا الشرط قد تحقق أيضًا، بدليل وجود رغبة المشركين في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وإظهار عجزه. ومن ذلك محاولتهم قتله بعد عجزهم عن إيقاف النّبيّ صلى الله عليه وسلم عن الدعوة، ثم اعترافهم بفشلهم. فهذا الوليد بن المغيرة، وكان ذا شأن في الجاهلية، قد اعترف بأن القرآن ليس بقول بشر بعد أن سمع قرءاة النّبيّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ

---

[٧] محمد على الصابوني. ص. ٩٣.
[٨] البقرة: ٢٣.

اللهّ يَّأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِيْ الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ﴾[٩] ، حيث قال :( يا ابن أخي، أعد) فأعاد عليه، فقال: (والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، إن أصله لمورق، وإن أعلاه لمثمر، وما هو بقول بشر).

الثالث– انتفاء المانع: وذلك بأن لا يكون أمام الخصم أي مانع من مضاهاتها إلا عجزه المطلق، فلو كان الخصم لم يسمع بها أو لم يفهمها، فإنها لا تعتبر معجزة في حقه، لأن عجزه لا يثبت هنا مع قيام المانع. وهذا الشرط متوفر أيضًا، لأن القرآن نزل بلغتهم وبين أيدهم، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، غير أنهم ما زالوا عاجزين عن الإتيان بمثله. فهذا دليل على أن القرآن معجز.[١٠]

والقرآن الكريم تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم العرب، وقد عجزوا عن معارضته مع طول باعهم في الفصاحة والبلاغة، ومثل هذا لايكون إلا معجزًا.[١١] القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم. وقد اتفق العلماء على أن القرآن أعظم وجوه إعجازه بيانه ولغته ونظمه. ومن حكمة الله أن هذه المعجزة تكون منسجمة مع أحوال الناس الذي ظهرت لهم، ومع تفكيرهم، وطبيعة بيعتهم.فمعجزة موسى عليه السلام، وهي العصا، منسجمة مع بيئة قومه الذين تحداهم. إذا اشتهر قومه بالسّحر. وكذلك بالنسبة للأنبياء جميعًا.

---

[٩] النحل: ٩٠.
[١٠] صفية شمس الدين، *المدخل إلى دراسة علوم القرآن*، ٢٠٠٩، كولا لوبور: IIUM Press Malaysia، ص. ٢١٤-٢١٥.
[١١] منّاع القطان، ص. ٢٥٩.

أما معجزة النبي صلى الله عليه وسلم، فالقرآن الكريم، وهو على أعلى درجة من الفصاحة والبلاغة، لأن قومه تباهوا بالفصاحة والبلاغة. وهذه المعجزة منسجمة مع طبيعة رسالته، إذ إنها رسالة باقية خالدة على مدار الزمان والمكان. فعموم الرّسالة وبقائها يطلب أن تكون المعجزة باقية، فكان القرآن معجزة عقلية. ولهذا كتب الله لهذا الكتاب المعجز البقاء إلى قيام الساعة، لم يذهب بذهاب الأيام، ولم يمت بموت الرسول. أما معجزات سائر الرسل فمحدودة العدد، قصيرة الأمد، ذهبت بذهاب زمانهم.[١٢]

قد إختلفت العلماء في وجوه إعجازه:

ذهب أبو اسحاق ابراهيم النظام ومن تابعه كالمرتضى من الشيعة إلى أن إعجاز القرآن كان بالصرفة، و معنى الصرفة في نظر النظام: أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، فكان هذا الصرف خارقًا للعادة. و معناها في نظر المرتضى: ان الله سلبهم العلوم التي يحتاج إليها في المعارضة ليجيئوا بمثل القرآن – وهو قول يدل على عجز ذويه، فلا يقال فيمن سلب القدزة على شيء إن الشيء أعجزه مادام في مقدوره أن يأتي به في وقت ما، و إنما العجز حينئذ هو قدر الله، فلا يكون القرآن معجزًا، وحديثنا عن إعجاز مضاف إلى القرآن سوف يظل ثابتا له في كل عصر، لا عن

[١٢] صفية شمس الدين ، ص. ٢١٣.

إعجاز الله. قال القاضى أبو بكر الباقلاني " ومما يبطل القول بالصرفة، أنه لو كانت المعارضة ممكنة، و إنما منع منها الصرفة، لم يكن الكلام معجزا، و إنما يكون المنع معجزا، فلا يتضمن الكلام فضلا على غيره في نفسه".

وذهب قوم إلى أن القرآن معجز ببلاغته التي وصلت إلى مرتبة لم يعهد لها مثيل – وهذه النظرة نظرة أهل العربية الذين يولعون بصور المعاني الحية في نسج المحكم، والبيان الرائع. و بعضهم يقول: إن وجه إعجازه في تضمنه البديع الغريب المخالف لما عهد في كلام العرب من الفواصل والمقاطع.

و يقول آخرون بل إعجازه في الإخبار عن المغيبات المستقبلة التي لا يطلع عليها إلا بالوحي. أو الإخبار عن الأمور التي تقدمت منذ بدء الحلق بما لا يمكن صدوره من أمي لم يتصل بأهل الكتاب.[١٣]

## ب. أسلوب القرآن

[١٣] منّاع القطان، ص. ٢٦١-٢٦٢.

الأسلوب في لغة العرب إطلاقات مختلفة: فيقال للطريق بين الأشجار، وللفن، وللوجه، وللمذهب، وللمشوخ بالأنف، ولعنق الأسد. أو هو الفن أو المذهب لكن مع التفييد. و في الاصطلاح أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه. أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك.

فأسلوب القرآن الكريم هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، ولا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص به، فإن لكل كلام إلهي أو بشري أسلوبه الخاص به. وأساليب المتكلمين وطرائقهم في عرض كلامهم من شعر أو نثر، تتعدد بتعدد أشخاصهم، بل تتعدد في الشخص الواحد بتعدد الموضوعات التي يتناولها، والفنون التي يعالجها.[١٤]

ذكر الصباغ أن من الإعجاز القرآن أسلوبه ونظمه وبيانه.[١٥] وهذه الأسلوب فإنما هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله، وليس من ذلك شيء إلا وهو معجز وليس من هذا شيئ يمكن أن يكون معجزا وهو الذي قطع العرب دون المعارضة، و اعتقلبهم عن الكلام فيها، وضربهم بالحجة من أنفسهم وتركهم على ذلك يتلكؤون.[١٦]

---

[١٤] محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، الجزء الثاني، دون سنة، بيروت: دار الفكر. ص. ٢١٧-٢١٨.
[١٥] محمد بن لطفى الصباغ، ص. ٩٥.
[١٦] مصطفى صادق الرافعي، *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية*، ٢٠٠٣، بيروت: دار الكتب العلمية. ص. ١٣٣.

أسلوب القرآن نمط فريد من البلاغة والروعة وجلالة الروح وإشراق البيان وجمال الديباجة وقوة المنطق وعبقرية التصوير والتعبير. أسلوب جمع بين الجزالة والسلاسة والقوة والعذوبة وحرارة الايمان وتدفق البلاغة، فهو السحر الساحر، والنور الباهر، والحق الساطع، والصدق المبين.

نعم، نزل الذكر الحكيم في أسلوب لا يضارعه أسلوب، فلا هو شعر ولا هو سجع ولا هو مزاوجة ولا هو نثر مرسل ولا خطابة، إنما هو نظم رائع وألفاظ عذبة ومعان سامية، وجلال وروعة. جمع بلاغة جميع أساليب البيان، وفصاحة شتي خصائص النظم، واستوفى كل عناصر الإعجاز.

تحدى الله به العرب فعجزوا، فتحداهم بسورة منه فبهروا، فتحداهم بأقصر سورة، فخرسوا. ولما سمعه فصحاؤهم وبلغاؤهم وأرباب البيان فيهم سجدوا له خاشعين، وما إيمان عمر حين سمع "طه"، وما فزع عتبة بن ربيعة وقوله: "والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر". حين سمع "فصلت"، وما تردد بلغاء العرب على الأماكن التي يتعبد فيها محمد ليلا ليسمعوا هذه البلاغة الباهرة خفية، وما عجزهم بعد التحدي، ما كل ذلك إلا دليل الإعجاز وعظمة البيان وجلال الأسلوب.[١٧]

## ج. قصص القرآن

[١٧] محمد عبد المنعم خفاجي، *إعجاز القرآن للإمام القاضي أبي بكر محمد بن الطيّب الباقلاني*، ١٩٩١، بيروت: دار الجيل. ص. ١٨-١٩.

القصّ: تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره: أي تتبعه، و القصص مصدر، قال تعالى (فارتدا على آثارهما قصصًا ٦٤- الكهف) أي رجعا يقصان الأثر الذي جاءا به. و قال على لسان أم موسى (و قالت لأخته قصيه ١١- القصص) أي تتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه. والقصص كذلك: الأخبار المتتبعة قال تعالى (إن هذا لهو القصص الحق ٦٢- آل عمران) و قال (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ٢١١- يوسف) و القصة : الأمر، و الخبر، والشأن، والحال.

و قصص القرآن: إخباره عن أحوال الأمم الماضية، و النبوات السابقة، و الحوادث الواقعة- وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار. وتتبع آثر كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.

إن القصص القرآني، يتصرف ذكر الأساليب التي تعارف عليها البلاغيُّون تصريفًا بديعًا ويتفنّن في ذلك تفنّنًا دقيقًا، وليس ذلك في القصص القرآني وحده، وإنما القرآن الكريم كله في أعلى درجات البلاغة والكمال، سواء التي ذُكرت فيه الأساليب، أو الذي جاء خاليًا منها.[١٨]

والقصص في القرآن ثلاثة أنواع:

[١٨] عبد الله محمد النقراط، *بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم الجزء الثاني*، ٢٠٠٢، دمشق: دار قتيبة، ص. ٩٢٩.

النوع الأول: – قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموفق المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين. كقصص نوح، إبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعًا أفضل الصلاة و السلام.

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصص الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك.[١٩]

وللقصص القرآن فوائد نجمل أهمها فيما يأتي[٢٠]:

[١٩] مناع القطان، ص. ٣٠٦.
[٢٠] مرجع نفسه، ص. ٣٠٧.

الأول – إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي (وما أرسلنا من قبلك إلا نوحي اليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ٢٥– الأنبياء).

الثاني– تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين ينصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأهله (وكلّ نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ١٢٠– هود).

الثالث– تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم.

الرابع – إظهار صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما أخبربه عن أحوال الماضيين عبر القرون والأجيال.

الخامس – مقارعته أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهدى، وتحديه لهم بما كان في كتبهم فبل التحريف والتبديل، كقوله تعالى (كل الطعام كان حلاّ لبني إسرائل إلا ما حرّم إسرائل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ٩٣– آل عمران).

السادس – والقصص ضرب من ضروب الأدب، يصغي إليه السمع، وترسخ عبره في النفس، (لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ١١١- يوسف).

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص الذي تكرر في غير موضع، فالقصة الواحدة يتعدد ذكرها في القرآن، وتعرض في صور مختلفة في التقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب، وما شابه ذلك. من حكمة هذا:

الأول، بيان بلاغة القرآن في أعلى مراتبها. فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة، والقصة المتكررة ترد في كل موضع بأسلوب يتمايز عن الآخر، وتصاغ في قالب غير القالب، ولا يمل الإنسان من تكرارها، بل تتجدد في نفسه معان لاتحصل له بقراءتها في المواضع الأخرى.

والثاني، قوة الإعجاز- فإيرادالمعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدى.

والثالث، الاهتمام بشأن القصة لتمكين عبرها في النفس، فإن التكرار من طرق التأكيد وامارات الاهتمام. كما هو الحال في قصة موسى مع فرعون، لأنها تمثل الصراع بين الحق والباطل أتم تمثيل- مع أن القصة لا تكرر في السورة الواحدة مهما كثر تكرارها.

ثم الرابع، اختلاف الغاية التي تساق من أجلها القصة- فتذكر بعض معانيها الوافية بالغرض في مقام، وتبرز معان أخرى في سائر المقامات حسب اختلاف مقتضيات الأحوال.[٢١]

## د. ستيليستك: مفهومه وموضوعاته

ستيليستك في الإندونسية هو علم يدرس فيه الأسلوب اللغة.[٢٢] و في العرب معروف بعلم الأسلوب. الأسلوب في اللغة هو الطريق و الوجه والمذهب.[٢٣] رأى غاريس كيراف في مزكى، أن الأسلوب (ستيليستك) من كلمة *Style* هو الذي جاء من اللغة اللاآتنية، *Stilus* بمعنى آلة للكتابة في شريحة الشمع. الأهلية في استعمال هذه الآلة سيؤثر توضيح الكتابة في تلك الشريحة. و عند تشدبد نقطة الثقل في الأهلية الكتابة الجيدة، تجعل تعريف *style* هو الاستطاعة و الأهلية للكتابة أو استعمال اللفظ الجميلة.[٢٤]

الأسلوب في لغة العرب إطلاقات مختلفة: فيقال للطريق بين الأشجار، وللفن، وللوجه، وللمذهب، وللمشوخ بالأنف، ولعنق الأسد. أو هو الفن أو المذهب لكن مع التفييد. و في الاصطلاح أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في

---

[٢١] مرجع نفسه، ص. ٣٠٧-٣٠٨.

[٢٢] Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, ٢٠٠٠, Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, ٢٨٠.

[٢٣] Akhmad Muzakki, h. ١٤.

[٢٤] مرجع نفسه، ص. ٩.

تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه. أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك.[٢٥] فهو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعانى قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه.[٢٦]

عند فتح الله أحمد سليمان في قليوبي، ثلاثة موضوعات في الأسلوب، أولها من ناحية الأسلوبية النظرية وهي اللغة التي تستخدم في الأدب وتفسيرها، وثانيها من ناحية الأسلوبية التطبيقية أن موضوع الأسلوب هو النصوص الأدبي بالبحث عن خصائصها، وثالثها من ناحية الأسلوبية المقارنة بين الأسلوب في لغة واحد.[٢٧] وعند شكر محمد عياد، الأسلوب يبحث عن الواقعية اللغة كلها من الأصوات إلى الدلالة.[٢٨]

هناك الفرق بين الأسلوب والبلاغة، في كتاب *تيسير البلاغة* للشيخ أحمد قلاش، أن تعريف البلاغة لغة هو الوصول والانتهاء، والمتكلم العاجز عن إيصال كلام ينتهي إلى قرارة نفس السامع ليؤثر فيها تأثيرا شديدا لايسمى بليغا. و أما تعريف البلاغة

---

[٢٥] الزرقاني، ص. ٤٤٢.

[٢٦] أحمد اشايب، *الأسلوب*، ١٩٩٥، قاهرة: مكتبة النهضية المصرية، ص. ٤٤.

[٢٧] Syihabuddin Qalyubi, Stilistika Al- Qur'an Makna di Balik Kisah Ibrahim, ٢٠٠٨, Yogyakarta: LKiS. h. ٢١-٢٢

[٢٨] شكر محمد عياد، *مدخل إلى علم الأسلوب*، ١٩٨٢، رياض: دار العلوم، ص. ٤٨.

اصطلاحا هو أن يكون الكلام فصيحا قويا فنيا يترك في النفس أثرا خلابا، ويلائم الموطن الذي قيل فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.[٢٩]

والفرق بين الأسلوب والبلاغة عند شهاب الدين قليوبى كما في مزكى هو:

الأول- ضمن علم البلاغة مجموعة جذرية علم اللغة الذي متعادل، يهتم أنواع العبارة التي وافق بمقتضى الحال ومسمور بالزمن والأسلوب المعين. اما الأسلوب هو هو علم اللغة الجديد الذي دينامي وازدهار كعلم اللغة الأخرى. هذا العلم يبحث عن ظواهر اللغة من الوجهتين: الأول، وجهة أفقي وهي تصور العلاقة ظواهر اللغة بين لغة و لغة أخرى في زمن واحد. والثاني، وجهة عموديا التي تبحث عن التطور ظاهرة اللغة في بعض الزمن.

الثاني- قاعدة علم البلاغة متعادل، لن تلاقي التغيير كمثل علم النحو، لذلك إذا الكلمة متنافر بتلك القاعدة فهي الخطاء. وهو مختلف بالأسلوب، لأنه يبحث عن اللغة بانتظار وتوضيح التغيير والظواهر بناء على مقصود المتكلم وتأثير القارئ، بدون يحكم تلك ظواهر اللغة صحيح أو خطاء.

[٢٩] أحمد قلاش، *تيسير البلاغة*، ١٩٩٥، جدة: مطبعة الشعر، ص. ٥.

الثالث- يبنى علم البلاغة بالمنطق والتفكير العلمية ولو في الموضوع الأدبي. تنموا الأسلوب في الزمن الذي انتشر علم النفس في كل قطاع الحياة. لذلك اصطلاح موقف أصعب من اصطلاح مقتضى الحال في علم البلاغة.[٣٠]

و موضوع علم البلاغة تنقسم إلى ثلاثة علوم، وهي:

أولها علم المعاني، فهو علم يعرف به كيف يطابق الكلام مقتضى الحال، ومثال ذلك الإيجاز في مقام الإيجاز، والإطناب عند توافر دواعي الإطناب. ومنه معرفة الفصل والوصل في الكلام ومعرفة القصر وأضرب الخبر والإنشاء وأحوال المسند والمسند إليه.

وثانيها علم البيان، فهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، أي هو العلم الذي نعرف به كيف أدي المعنى المراد في صيغته الحقيقية المجردة أو في صيغة من صيغ المجاز أو التشبيه أو الكناية.

[٣٠] Akhmad Muzakki, h. ٣٠-٣١.

وثالثها علم البديع، فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مراعاة مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة.[٣١]

ومن الموضوع عن الأسلوب هو أسلوب القرآن. قال الزرقاني إن خصائص التي امتاز بها أسلوب القرآن. والمزايا التي توافرت فيه حتى جعلت له طابعًا معجزًا في لغته وبلاغته. ومن خصائص أسلوب القرآن:

الأول- مسحة القرآن اللفظية: فإنها مسحة خلابة عجيبة، تتجلى في نظامه الصوتي، وجماله اللغوي.

الثاني- إرضاؤه العامة والخاصة: ومعنى هذا أن القرآن الكريم إذا قرأته على العامة أو قرئ عليهم، أحسوا جلاله، وذقوا حلاوته، وفهموا منه على قدر استعدادعم مايرضي عقولهم وعواطفهم. وكذلك الخاصة إذا قرؤوه أو قرئ عليهم، أحسوا جلاله وذاقوا حلاوته، وفهموا منه أكثر مما يفهم العامة.

الثالث- إرضاؤه العقل والعاطفة، ومعنى هذا أن أسلوب القرآن يخاطب العقل والقلب معًا، ويجمع الحق والجمال معًا.

[٣١] عبد القدوس أبو صالح، *علم البيان*، ١٤٠٦ هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص. ١٠.

الرابع- جودة سبك القرآن وإحكام سرده، ومعنى هذا أن القرآن بلغ من ترابط أجزائه وتماسك كلماته وجمله وآياته وسوره، مبلغًا لا يدانيه فيه أي كلام آخر، مع طول نفسه، وتنوع مقاصده واقتنانه وتلوينه في الموضوع الواحد.

الخامس- براعته في تصريف القول، وثروته في أفانين الكلام، ومعنى هذا أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ وبطرق مختلفة، بمقدرة فائقة خارقة، تنقطع في حلبتها أنفاس الموهوبين من الفصحاء والبلغاء.

السادس- جمع القرآن بين الإجمال والبيان، مع أنهما غايتان متقابلتان لا يجتمعان في كلام واحد للناس بل كلامهم إما مجمل وإما مبين.

السابع- قصد القرآن في اللفظ مع وفائه بالمعنى ومعنى هذا أنك في كل من جمل القرآن، تجد بيانًا قاصدًا مقدرًا على حاجة النفوس البشرية من الهداية الإلهية، دون أن يزيد اللفظ على المعنى، أو يقصر عن الوفاء بحاجات الخلق من هداية الخالق.[٣٢]

كما ذكر السابقة أن الأسلوب هو علم يدرس فيه اللغة التي استخدمت في نتائج الأدب. ومن هذا التعريف يكون تعريف عن الأسلوب القرآن وهو علم الذي

[٣٢] الزرقاني، ص. ٤٤٦-٤٥٥

يبحث فيه اللغة التي استخدمت في الأدب القرآنى. والوجوه عن اللغة الذي يبحث في الأسلوب القرآن كمثل الوجوه الذي يبحث في الأسلوب العام،[٣٣] وهو:

١. الأصوات (Fonologi)

هو علم الذي يبحث عن النطق صوت اللغة، إما انتقاله او تدخله. ينقسم إلى قسمين، صوامت Konsonan و صوائت Vokal.[٣٤] الأصوات تتكون من كلمة Fon بمعنى الصوت والكلمة logi بمعنى العلم. الأصوات تتكون على الصائت والصامت. البحوث عن علاقة الأصوات منتاغم ترتيب الحروف وتغيير المعنى.[٣٥] اختيار الحروف في القرآن والدمج بين الصائت والصامت متوافقة جدا. كما قال قريش شهاب يشير على حجة مارمدوك فكتايل أن القرآن له الجمال الذي لاشك ولاريب فيها. وهذه بسبب حرف من الكلمات الذي يختار وينتج انسجام الصوت ثم مجموعة من الكلمات وينتج انسجام إيقاع في آياته.[٣٦] كمثل في السورة النازعات آية ١-٥:

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّبِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾[٣٧]

---

[٣٣] Syihabuddin Qalyubi, h. ٢٣.
[٣٤] Ahmad Sayuti Anshari, Bunyi Bahasa, ٢٠٠٦, Jakarta: UIN Jakarta Press, h. ١
[٣٥] Abdul Chaer, Linguistik Umum, ١٩٩٤, Jakarta: PT Rineka Cipta, h. ١٠٢
[٣٦] Akhmad Muzakki, h. ٤١.
[٣٧] النازعات: ١-٥

٢. اختيار الألفاظ (Preferensi Kata)

البحوث في الإختيار اللفظ منها اللفظ يتقارب في المعنى، و مشترك اللفظي، والأضداد، والمعرّبة، والمقتضى الحال.[٣٨]

١.٢. اللفظ يتقارب في المعنى ( Kata yang berdekatan maknanya) أو الترادف. قال إميل بديع يعقوب أن الترادف هو من اختلف لفظه واتفق معناه. وهذه الواقع في اللغة العربية الفصحى التي كانت مشترك بين قبائل العرب في الجاهلية.[٣٩] وفي القرآن كثير من الكلمات التي تدل على الترادف، نحوها كلمة "ملّة" و كلمة "دين". ملّة ترادف بدين أى لغة بمعنى تكرر. الدين سمي بملة لأن من اتبعه يعملون الشرائع تكررا.[٤٠]

واللغويين الحديثة تصنيف الكليمة المجاورة في معنى بالاصطلاح ترادف وأشباه الترادف، ومنها: ١) الترادف الكامل (complete synonymy) ، ٢) شبه الترادف (near synonymy)، ٣) التقارب الدلالى (semantic relation) ،

[٣٨]. Akhmad Muzakki, h. ٤٧
[٣٩] إميل بديع يعقوب، *فقه اللغة العربية وخصائصها*، بيروت: دار الثقافة الإسلامية ، ص. ١٧٦.
[٤٠] Syihabuddin Qalyubi, h. ٤٣

٤) الاستلزام (entailment) ، ٥) الجمل المترادفة (paraphrase).[٤١]

### ١.٢. مشترك اللفظي (Polisemi)

قال السيوطي: "وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على سواء عند أهل تلك اللغة".[٤٢] رأى أميل بديع يعقوب في قليوبي، أن مشترك اللفظ له معنى حقيقي وليس مجازى.[٤٣] ومن أمثلة عن المشترك اللفظ في القرآن هي كلمة "سلطان" التي لها معانى. في سورة الأنعام :٦٨، كلمة "سلطان بمعنى الحجة ولكن في سورة الإسراء: ٣٣ و في سورة النحل: ٩٩ بمعنى الملك.[٤٤]

### ٣.٢. معرّبة (Kata asing yang diserap dalam Al Qur'an)

هي استعمال اللفظ الأجنبية إلى صيغة العربية. التعريب لغة من قولهم: عرّب الاسم: صيّره عربيا، وعرّب الكتاب، إذا

---

[٤١] Akhmad Muzakki, h. ٤٩.
[٤٢] أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ١٩٨٨، بيروت: دار الكتب، ص. ١٥٨.
[٤٣] Syihabuddin Qalyubi, h. ٥٢-٥٣
[٤٤] مرجع نفسه، ص. ٥٥.

نقله إلى العربية من لغة أخرى، من الفعل عَرُبَ يَعْرُبُ: تكلم باللغة العربية ولم يلحن، أو كان عربيا فصيحا في الأصل.[٤٥] ذكر الاسفهاني، أن في القرآن كلمتان معرّبتان: جهنم و سجّيل. و ذكر الزمخشاري كلمة فقد وهي سجّيل. إمّا محمد عبده يقال كلمتان زرابي وسنين. وعند محمود أحمد نجله كما نقل في قليوبي، يرى أن في القرآن عشرين كلمة، ومنها ابّا، و ارائك، و اساطير، وأكواب، وجنة، وجهنم، وزرابي، وسافلين، وسجّيل، وسجّين، وسراج، وسنين، وشيطان، وطوى، وعلّيّين، وغسّاق، وقلم، وكوّرت، ومرقوم، ومسك، ومسيطر، ونمارق، ويحور.[٤٦]

## ٤.٢. الأضداد

الأضداد عند علماء اللغة المحدثون أنه اللفظ المستعمل في معنيين متضادين.[٤٧] ومن الألفاظ التي قيل بتضادها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[٤٨]. يقال

---

[٤٥] محمد التنجي، *المعرّب والدخيل في اللغة العربية وآدابها*، ٢٠٠٥، لبنان: دار المعرفة، ص. ١٣.
[٤٦] Akhmad Muzakki, h. ٦٠.
[٤٧] أحمد مختار عمر، ص. ١٩١.
[٤٨] التكوير: ١٧.

أبوعبيدة: يقال عسعس الليل إذا أقبل وإذا أدبر. وقد أنكر أبو حاتم وجود التضاد في هذا اللفظ وقال: قد نقلد أبو عبيدة أمرا عظيما. ولا أظن ها هنا معنى أكثر من الاسواد. عسعس: أظلم واسود قي جميع ماذكر. وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِيْنَ﴾.[٤٩] قال الأصمعي: المقوى الذي لازاد معه ولا مال. في موضوع آخر (لا يقصد في القرآن. فاللفظ لم يرد في القرآن إلا مرة واحدة، وإنما يقصد في كلام العرب) المقوي: الكثير المال. والمقوي الذي له دابة قوية وظهره قوي. وقريب منه ما نجده عند أبي حاتم وابن السكيت.[٥٠]

٥.٢. مقتضى الحال

المراد بمقتضى الحال هو اختيار اللفظ الموافق على معنى المراد سياقًا. ومقتضى الحال معروف بالإعتبار المناصب وهو أسلوب اللغة التي استعمال في تعبير الكلام.

[٤٩] الواقعة : ٧٣.
[٥٠] أحمد مختار عمر، ص. ٢٠٢.

٢. اختيار الجملة (Preferensi Kalimat)

يعني شكل الجملة اختار الوسائل الذي يواصل التوصية ويأثر إلى المعنى. وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١.٣. استعمال الجملة بدون فاعلها

على الأقل تتكون الجملة من فعل وفاعله، ولكن في بعض الأحيان لايذكر الفاعل لسبب ما. مثل قوله تعالى في سورة المعارج ١٩:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾[٥١]

في علم النحوى، الجملة تتكون على فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر. ولكن في الأية المذكورة فعل "خلق" لم يذكر فاعله مجرد ضمير "هو" كنائب الفاعل. أصله "خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ هَلُوْعًا". يمكن أن نعرف في الأية المذكورة لم يذكر فاعله لأنه كان من المعروف أن الذي خلق الإنسان هو الله.[٥٢]

[٥١] المعارج : ١٩.
[٥٢] Akhmad Muzakki, h.٦٤-٦٥.

### ٣.١. استعمال الجملة المتنوعة

والمراد بالإستعمال الجملة المتنوعة هو الجملة ليرسل الخطب المعيّن، كمثل:

خطب الأمر بلفظ في سورة يوسف ٩:

﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾[٥٣]

خطب النهى في سورة البقرة ١٨٨:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٥٤]

### ٣.٣. استعمال تكرار الجملة

المراد بتكرار الجملة في القرآن ليس تكرار كلها ولكن جزء بجو مختلفة. مثل قوله تعالى في سورة البقرة ١٢٦:

---

[٥٣] يوسف : ٩
[٥٤] البقرة : ١٨٨

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٥٥]

وفي سورة إبراهيم ٣٥:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾[٥٦]

الجملة في آية ١٢٦ من سورة البقرة تكرار الجملة في آية ٣٥ من سورة إبراهيم. ولكن إذا بحثنا عميقًا فوجدنا الفرق بينهما. كلمة "بلدا" في سورة البقرة شكل اسم نكرة فائدة كالمفعول الثاني من كلمة "اجعل". إمّا كلمة "بلد" في سورة إبراهيم شكل اسم معرفة فائدة كالبدل من كلمة "هذا". وهذه الخلافات تؤثر على المعنى، أن دعوة الأولى "ياربّي، اجعل هذا الوادي بلدا آمنا" قصده إبراهيم عن هذا الدعاء عند ما كان في وادي غير موجودنسميته. ودعوة الثانى

[٥٥] البقرة : ١٢٦
[٥٦] إبراهيم : ٣٥

"ياربّي، اجعل هذا البلد آمنا" بقصد عند ما وادي بالفعل في شكل البلد (الأرض أو مكّة).[٥٧]

٤. الأسلوب (Gaya Bahasa)

الأسلوب ينقسم إلى قسمين، وهو الأسلوب البلاغي ( Gaya Bahasa Retoris) والأسلوب المجازي (Gaya Bahasa Kiasan).

١.٤. الأسلوب البلاغي (Gaya Bahasa Retoris)

الأسلوب البلاغي هو الانحراف عن البناء للبلوغ الأثارالمعين.[٥٨] ومن الأنواع الأسلوب البلاغي كما يلى:

أ. الجناس الإستهلالى (Aliterasi)

الجناس الإستهلالى هو الأسلوب الذي موجود بتكرار الصامت المتساوية.[٥٩]وفي القرآن كما قال تعالى:

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِّنْهُمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ﴾[٦٠]. في هذه الأية تكرّرت

---

[٥٧]. Akhmad Muzakki, h. ٦٨

[٥٨]. Gorys Keraf, *Diksi dan Gaya Bahasa*, ٢٠٠٤, Jakarta: Gramedia Pustaka, h. ١٢٩.

[٥٩] مرجع نفسه، ص. ١٣٠.

[٦٠] البقرة : ١٢٩.

الصامت "م" حول ست مرّات لكي تكون الكليمة ناظمًا مسيقًا. وهذه ستكون تصلية للرسول والمستمع.[٦١]

ب. التقديم والتأخير (Anastrof)

هو الأسلوب الذي يقلّب الكلمة من الأوّل إلى الأخير أو من الأخير إلى الأول. ونحو من الأية القرآن في سورة البقرة ١٢٤:

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[٦٢] وتركيب في هذه الأية هو: فعل+ مفعول+ فاعل، وربما التركيب في تركيب العام هو فعل+ فاعل+ مفعول ولذلك يمكن أن تكون هذه الأية على تركيب : وَإِذِ ابْتَلَى اللهُ إِبْرَهِيْمَ بِكَلِمَاتٍ. يستخدم الأسلوب التقديم والتأخير (Anastrof) في هذه الأية بقصد احتراما على إبراهيم.[٦٣]

ج. الإيجاز بالحذف (Elipsis)

هو الأسلوب موجود بالحذف عنصر من عناصر الكلمة التي سيفسّر المستمع بنفسه لكى تكون هذه الكلمة ترتيبًا نحويًا. نحو: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيْهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيْلُ الَّتِيْ أَنْتُمْ لَهَا عَكِفُوْنَ﴾[٦٤]، وفي هذه الأية كلمة

---

[٦١] Syihabuddin Qalyubi, h. ١٠٨.
[٦٢] البقرة: ١٢٤.
[٦٣] Syihabuddin Qalyubi, h. ١١١.
[٦٤] الأنبياء: ٥٢.

المحذوف وهي "عِبَادَتِكُمْ"، وأما أصله مَا عِبَادَتِكُمْ هَذِهِ التَّمَاثِيْلُ الَّتِيْ أَنْتُمْ لَهَا عَكِفُوْنَ.[٦٥]

د. التلطف أو لطف التعبير (Eufemismus)

هو الأسلوب التلطف في التعبير أو استحدام الكليمة اللطيفة أو الطيبة لابدال الكلمة السيئة.[٦٦]

**هـ.** الطباق (Kiasmus)

هو الجمع بين كلمة وضدها في الكلام، فهو عكس التناسب. ونحوه قال الله تعالى :﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُوْدٌ﴾[٦٧] أي: تظن أصحاب الكهف النائمين، أيقاظا لا نائمين، لأن عيونهم مفتحة، وينقلبون ذات اليمين وذات الشمال، ولما كان الأيقاظ ضد الرقود سمي هذا: طباقا.[٦٨]

و. إطنب أو المبالغة (Hiperbol)

هو الأسلوب الذي يحتمل فيه مبالغة عن الكلام.[٦٩] وفي القرآن كما قال ساره عند ما يبشرها الملئكة بغلام: ﴿قَالَتْ يَوَيْلَتَى ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوْزٌ وَهَذَا

---

[٦٥] Syihabuddin Qalyubi, h. ١١٩
[٦٦] Gorys Keraf, h. ١٣٢.
[٦٧] الكهف: ١٨.
[٦٨] أحمد قلاش، ص. ١٦٦.
[٦٩] Gorys Keraf, h. ١٣٥.

بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيْبٌ﴾[٧٠]. [٧١] وغلوٌّ مستحيل، والذي سوغه وجود "لو" الامتناعية كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾[٧٢]. [٧٣]

١.٤. الأسلوب المجازي (Gaya Bahasa Kiasan)

شكل أسلوب المجازي على أساس المقارنة أو المساوية. أي مقارنة الشيء مع شيء آخر لاكتشف الخصائص الذي دال على المساواة بينهما.[٧٤]المجاز اللغوي هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى السابق.[٧٥] وهو نوعان: المجاز بالاستعارة و المجاز مرسل. إما مجاز بالاستعارة إن كانت العلاقة المشابهة مثل: رأيت أسدا في المعركة. وأما مجاز مرسل إن كان العلاقة غير المشابهة مثل:﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةِ﴾.[٧٦]ومن أنواع الأسلوب المجازي هو التشبيه والإستعارة والمجاز العقلى والمجاز المرسل والكناية.

---

[٧٠] هود: ٧٢.
[٧١] Syihabuddin Qalyubi, h. ١٣١.
[٧٢] الحشر: ٢١.
[٧٣] أحمد قلاش، ص. ١٨٤.
[٧٤] Gorys Keraf, h. ١٣٦.
[٧٥] Chatibul Umam, *Kaidah Tata Bahasa Arab*, ١٩٩٧, Jakarta: Darul Ulum Press, h. ٤٨٢-٤٨٣.
[٧٦] أحمد قلاش، ص. ٨٩.

أ. التشبيه (Simile)

التشبيه هو شيئا شارك غيره في وصفه بأداة ملفوظة أو ملحوظة،[٧٧] أو إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض. والأمر الأول يسمى المشبه والثانى المشبه به والوصف وجه الشبه والأداة الكاف أونحوها. نحو: العلم كالنور في الهداية. فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف أداة التشبيه.[٧٨]وغاية التشبيه كما الشعر عن الأخضارى في كتابه جوهر المكنون كما يلى:

وغاية التشبيه كشف الحال # مقدار أو مكان أو إيصال

تزيين أو تسوية اهتمام # تنويه استطراف أو ابهام

رجحانه في الوجه بالمقلوب # كالليث مثل الفاسق المصحوب.[٧٩]

ب. الإستعارة (Hipalase)

هي كلمة استعملت في غير ما وضعت له لعلاقة المشبهة مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلى. ولا بدّ في الإستعارة من اشتراك بين المشبه والمشبه به

---

[٧٧] مرجع نفسه، ص. ٧٠.

[٧٨] Chatibul Umam, h. ٤٧٣-٤٧٤.

[٧٩] Abdul Qodir Hamid, *Terjemah Jauharul Maknun (Ilmu Balaghoh)*, tt, Surabaya: Al-Hidayah, h. ١٥٩.

يوجه من الوجوه، لأن الإستعارة أصلها التشبيه، وكما أن الثوب المستعار حينما يلبسه المستعير لا يكون فيه إلا شخص واحد، كذلك في الإستعارة لا يوجد إلا لفظ واحد، إما المشبه أو المشبه به، فلا يجتمعان.[٨٠]

ومن الإستعارة في القرآن: ﴿الر ۚ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوْرِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيْزِ الْحَمِيْدِ﴾[٨١]. وفي هذه الأية ثلاثة الكلمات المستعار وهي الظلمات التي دالت على المعنى الكفر، والنور الذي دال على معنى الإيمان، و الصراط الذي دال على المعنى الإسلام.[٨٢]

ج. المجاز العقلى (Alusi)

المجاز العقلى هو إسناد الفعل، أو ما في معناه من اسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر إلى غير ما هو له في الظاهر، من المتكلم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ماهو له. نحو: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَارَ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمْ﴾[٨٣]، فقد أسندَ الجري إلى الأنهار، وهي أمكنة للمياه، وليست

[٨٠] أحمد قلاش، ص. ٩١.
[٨١] إبراهيم: ١.
[٨٢] Akhmad Muzakki, h. ١٤٣.
[٨٣] الأنعام: ٦.

جارية بل الجري ماؤها.[٨٤] ومن المجاز العقلي إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول نحو: عيشةً راضيةً،وعكسه نحو سيلٌ مفعمٌ والإسناد إلى المصدر نحو جدَّ جِدّه وإلى الزمان نحو نهاره صائمٌ وإلى المكان نحو نهرٌ جارٍ وإلى السبب نحو بنَى الأميرُ المدينةَ. ويعْلمُ مما سبق أن المجاز اللغوي يكون في اللفظ والمجاز العقلى يكون في الإسناد.[٨٥]

د. الكناية (Metonimie)

هي اللفظ الذي أريد به لازم معناه مع جواز إرادته،[٨٦] أو هي اللفظ الدال على ماله صلة بمعناه الوضعي، لقرينة لا تمنع من إرادة الحقيقة، كفلان نقي الثوب، أي مبرأ من العيب، وكلفظ "طويل النجاد" المراد به طول القامة، فإنه يجوز أن يراد منه طول النجاد أي علاقة السيف أيضا، فهي تخالف المجاز من جهة إمكان إرادة المعنى الحقيقي مع إرادة لازمة. بخلاف المجاز فإنه لا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي لوجود القرينة المانعة من إرادته.[٨٧]

---

[٨٤] أحمد الهاشيمى، *جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع*، ٢٠٠٠، بيروت: دار الفكر، ص. ٢٥٨.
[٨٥] Chatibul Umam, h. ٤٩٧-٤٩٨.
[٨٦] Abdul Qodir Hamid, h. ١٩٠.
[٨٧] الهاشيمى، ص. ٢٩٥.

# الباب الثالث

# عرض البيانات وتحليلها

## أ. لمحة عن قصة المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤– ٥

قصة الأولى هي قصة المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.[1] هذه الأية يقص عن القصة المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم عند ما أمره الله تعالى لإبراهيم أن يذبح إبنه إسماعيل.

يخبر الله تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام، أنه بعد ما نصره الله تعالى على قومه وأذاقهم لباس الحزي، في أعقاب يأسه من إيمانهم – وقد أصروا على عنادهم بعد ما شهدوا من الآيات العظام الدالة على صدقة – هاجر من بين أظهرهم وقال: ﴿وَقَالَ إِنِّيْ ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّيْ سَيَهْدِيْنِ﴾ [الصافات:٩٩]. ودعا مولاه عز وجل أن يهبه أولادًا صالحين مطيعين يناقدون لأمر الله، يكونون عوضًا عن قومه وعشيرته الذين فارقهم الله، وفي سبيل الله، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِيْ مِنَ الصَّالِحِيْنَ﴾ [الصافات: ١٠٠]. واستجاب الله

[1] سورة الصافات: ١٠٢.

دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وجاءت البشارة الغظيمة ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١] رزقه خليل الله إبرهيم عليه السلام على كبر وقد تجاوز الثمانين، وكان إسماعيل بذلك أول ولد بشر به إبرهيم. وهو أكبر من إسحاق عليهما السلام.

فلما بلغ الغلام الحليم السعي مع أبيه، حيث شبَّ وترعرع، وأطاق مشاركة أبيه فيما يفعله من السعي والعمل: كان الاختبار الإيماني العميق. أجل لقد جاء الاحتبار من السماء، والغلام الذي كان ملء السمع والبصر لوالده الذي رزقه بعد أن كبرت سنه ورق عظمه: يدرج رويدًا على عتبة الشباب: حركةً، وحيويةً، وصورةً تألق بندى الحياة. لقد رأى إبراهيم عليه السلام، فيما يرى النائم – ورؤيا الأنبياء حق – أنه يذبح بيده ولده الوحيد الذي قطع أشواطًا من العمر، بَالغًا معه السعي، والذي أطل على ينبوع الشباب المتدفق في عمر فتي من الشباب.[٢]

رأى المراغي عن (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ؟) أى فلما كبر وترعرع وصار يذهب مع أبيه ويسعى فى أشغاله وقضاء حوائجه – قال له يابنى أنى رأيت في المنام أنى أذبحك فما رأيك؟ وقد قص عليه ذلك ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله، فيثبت قدمه إن جزع، وليوطن نفسه على الذبح، ويكتسب المثوبة بالانقياد لأمر الله.

[٢] محمد أديب الصالح، *القصص القرآني وعطاء الشباب*، ٢٠٠٧، الرياض: مكتبة العبيكان، ص. ٧٧-٧٨.

ثم بين أنه كان سميعا مطيعا منقادا لما طلب منه. (قال ياأبت افعل ماتؤمر) أى قال ياأبت سميعا دعوت، ومن مجيب طلبت، وإلى راض ببلاء الله وقضائه توجهت، فما عليك إلا أن تفعل ما تؤمربه، وما على إلا الانقياد وامتثال الأمر، وعلى الله المثوبة، وهو حسبى ونعم الوكيل.[٣]

إن عمر إسماعيل كان (١٣) عامًا حينما رأى إبراهيم ذلك المنام العجيب المحير، والذي يدل على بدء إمتحان عسير آخر لهذا النّبي ذي الشأن العظيم، إذ رأى في المنام أن الله يأمره بذبح إبنه الوحيد وقطع رأسه. فنهض من نومه مرعوبًا، لأنه يعلم أن مايراه الأنبياء في نومهم هم حقيقة وليس من وساوس الشياطين، وقد تكرّرت رؤيته هذه ليلتين أُخريين، فكان هذا بمثابة تأكيد على ضرورة تنفيذ هذا الأمر فورًا.

وقيل: إن أوّل رؤياله كانت في ليلة التروية، أي ليلة الثامن من شهر ذي الحجّة، كماشاهد نفس الرؤيا في ليلة عرفة، وليلة عيد الأضحى، وبهذا لم يبق عنده أدنى شكّ في أن هذا الأمر هو من الله سبحانه وتعالى. إمتحان شاقّ آخر يمرّ على إبراهيم الآن، إبراهيم الذي نجح في كافّة الإمتحانات الصعبة السابقة وخرج منها مرفوع الرأس، الإمتحان الذي يفرض عليه وضع عواطف الأُبوّة جانبًا والإمتثال لأوامر الله يذبح إبنه الذي كان ينتظره لفترة طويلة، وهو الآن غلام ياقع قوي. ولكن قبل كلّ شيء، إبراهيم

[٣] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغى الجزء الثانى والعشرون*، ١٩٨٥، بيروت: دارإحياء التراث العربي، ص. ٧٣-٧٤.

في إعداد إبنه لهذا الأمر، حيث ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾.

الوالد الذي كان نسخة طبق الأصل من والده، والذي تعلم خلال فترة عمره القصيرة الصبر والثبات والإيمان في مدرسة والده، رحّب بالأمر الإلهي بصدر واسع وطيبة نفس، وبصراحة واضحة قال لوالده: ﴿ قَالَ يَأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾. ولا تفكّر في أمري، فانك ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَآءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.[٤]

عرض عليه الأمر، ليكون ذلك أطيب لقلبه، وأهون عليه من أن بأخذه قسرًا ويذبحه قهرًا، فبادر الغلام بالطاعة، فقال: "ياأبت، افعل ماتؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين". ثم اراد أن يخفّف عن أبيه لوعة الثكل، إلى أقرب السبل إلى قصده. فقال: ياأبت، اشدد وثاقي، وأحكم رباطي، حتى لاأضطرب، واكشف عن ثيابي، حتى لاينتضح عليها شيء من دمي، فينقص أجري، وتراه أمي فيشتدّ خزنها وتقيض دموعها. واشحذ شفرتك، وأسرع إمرارها على حلقي، ليكون أهون عليّ، فإن الموت شديد، ووقعه أليم، واقرأ على أمي السلام، وأن أردت أن تردّ قميصي عليها فافعل، فإن ذلك فيه سلوة لها في مصابها. قال له والده: "نعم العون أنت يابنيّ على أمر الله!" ثم ضمه إلى صدره وأخذ يقبّله. وتباكيا وانتحبا. وها هو إسماعيل راقد على الأرض، مكبا على وجهه

[٤] ناصر مكارم الشيرازي، *قصص القرآن: مقتبس من تفسير الأمثل*، ٢٠٠٣، قم: انصاريان، ص. ٩٦.

رحمة به كيلا يرى نفسه وهو يذبح. وإذا ابراهيم عليه السلام يرفع يده بالشفرة (السكين) وإذا أمر الله مطاع. وفي اللحظة التي كانت تلك الشفرة فيها تتهيأ لإمضاء أمراه، نادى الله سبحانه وتعالى ابراهيم: "قد صدّقت الرؤيا. إنا كذلك نجزى المحسنين وفديناه بذبح عظيم".

انتهى اختباره وفدى الله اسماعيل بذبح عظيم رآه بجواره، فأقبل ابراهيم عليه وهوى بتلك السكين التي كانت معه وذبحه بها، وخضّب الأرض بدمه فكان فداءً لابنه وحقبًا لدمه. وصار اليوم عيدًا لقوم لم يولدوا بعد هم المسلمون.[٥]

إمّا قصة الثاني هي قصة المحاورة بين يوسف ويعقوب في آية ٤-٥ من سورة يوسف. قوله تعالى: إِذْ قَالَ يُوْسُفُ لِأَبِيْهِ يَاأَبَتِ إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًاوَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِيْنَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبُنَيَّ لاَتَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًا صلى إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ﴿٥﴾.[٦]

يوسف الصديق عليه السلام، سمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكريم بن الكريم، بن الكريم، بن الكريم، فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق، ابن إبراهيم عليه السلام. كان جميل الصورة، حسن الوجه، وكان أبوه يعقوب يؤثّره بزيادة المحبة على

[٥] أحمد محمّد عسّاف، *قصص من التنزيل*، لبنان: دار لبنان، ص. ٥٥.
[٦] يوسف: ٤-٥.

إخوته، وكان ذلك سببًا في حقد إخوته عليه، وسببًا في محنته التي كانت خيرًا وبركة عليه وعلى مصر، وعلى الأمم القريبة من مصر.[٧]

هاتين الآيتين يقص أن يوسف عليه السلام رأى في منامه أحد عشر كوكابا والشمس والقمر له ساجدين، فقص رؤياه على أبيه يعقوب عليه السلام فاستبشر بهذه الرؤيا، وعلم أن لابنه هذا شأنًا عظيمًا، وكانت علامات النجابة بادية على يوسف عليه السلام مع مارزقه الله عزوجل من جمال الهيئة وبهاء الطلعة، فتمكن حب يوسف عليه السلام من قلب أبيه وخاف عليه حسد إخوته وكيدهم له فنهاه أن يقص رؤياه على إخوانه حتى لا يأكلهم الحسد إخوته فيكيدوا له كيدًا.[٨] وقد تكلم المفسرون على تعبير هذا المنام أن أحد عشر كوكبًا عبارة عن إخوته وكانوا أحد عشر رجلاً سواه، والشمس والقمر عبارة عن أمه وأبيه. [٩]

ولما سمع يعقوب عليه السلام من ابنه رأياه، تأكدت له نظرته السابقة إلى ابنه، وأحس — وهو النّبي البصير- بالمستقبل المشرف لابنه، واستشرف هو هذا المستقبل، وفهم هذه الإشارة الخفية التي تقدمها الرؤيا، وعلم أن الله يعدّ ابنه يوسف لأمرِ

---

[٧] على فكرى، *أحسن القصص*، بيروت: دارالكتب العلمية، ص. ٦٥.
[٨] أحمد فريد، *تيسر المنان في قصص القرآن*، ١٤٣١ ه، الرياض: دارابن الجوزي، ص. ٢٧٠.
[٩] ابن كثير الدّمشقي، *تفسير القرآن العظيم الجزء الثاني سورة المائدة – سورة النحل*، ١٩٩٤، بيروت: المكتبة العلمية، ص. ٤٣٤.

عظيم.[١٠] الحذَر الأب ولده أن يظهر رؤياه لإخوته لأن إخوته لايحبونه، ولم يكن يوسف أخًاشقيقًا لهم، ويحسّ يعقوب من رؤيا ابنه أنه سيكون له شأن، وأن الله سيختاره.[١١]

## ب. الأحوال التي تدفع وقوع المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤–٥

قد باين في السابقة أن إبراهيم رأى في منامه أن يذبح إبنه إسماعيل. يفهم إبراهيم أن رؤيا الأنبياء حق وحقيقة وليس من وساوس الشياطين. ولذلك يقص إبراهيم عن رؤياه لابنه بكلمة "يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ"، ثم أجاب إسماعيل بكلمة مطيعا " يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَآءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ".

دعا إبرهيم لابنه بكلمة "يا بني" وليس الكلمة "ياابني" أو "ياولدي"، السبب في هذا أن إبراهيم له رحم عظيم لإسماعيل لأنه قد انتظره لفترة طويلة وهو الآن غلام يافع قوي. وجانبًا أن إبراهيم مؤمر على أمر الله. وكان هذا البلاء والإمتحان الاختبار الإيماني العميق له. وسبب آخر أن في رؤياته يذبح إبراهيم ابنه الوحيد بيديه ثم قطع رأسه. أجاب إسماعيل في ما قال إبراهيم إجابة مطيعا لوالده مناديًا باسم الأبوة بكلمة " يَاأَبَتِ

[١٠] صلاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث الجزء الثاني، ١٩٩٨، جدة: دار البشير، ص. ٩٠.
[١١] أحمد محمّد عسّاف ، ص. ٧٠.

افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَآءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ". هذه الإجابة عجيبة بسبب استسلمه إسماعيل في أمر الله وفي طاعة والده. إما لا يطيع إسماعيل في ما أمره الله إبراهيم يمكن أن يقول إسماعيل بكلمة "ياأبي، ماذا ذنبي وهل فعلت شيئًا أستحق به ذلك؟ وهل تطاوعك نفسك أن تذبحني؟ كيف تتهنًا بعيشٍ بعد أن تقتلني؟ ماجوابك لأمي إذا ذبحني بيديك؟

وعشرات الأسئلة يمكن أن تتفز إلى قلب الغلام ولسانه ولكنه غلام حليم كما وصفه الله عز وجل، بل كان الجواب في غاية السداد والرشاد، أعان أباه على طاعة الله وتنفيد أمره وهون عليه مصيبته به بأنه لن يجزع من ذلك، وسيصبر على ذلك إن شاءالله، وكان صادق الوعد كما قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِيْ الْكِتَابِ إِسْمَاعِيْلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾[١٢]. [١٣]

وأما وقوع المحاورة بين يوسف و يعقوب في آية ٤-٥ من سورة يوسف: "إِذْ قَالَ يُوْسُفُ لِأَبِيْهِ يَاأَبَتِ إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًاوَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِيْنَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبُنَيَّ لاَتَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًا صلى إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ﴿٥﴾.

---

[١٢] مريم : ٥٤.
[١٣] أحمد فريد، ص. ١٠٣.

أحد من أحوال التي تكون أسبابها هي ألزموه القلب. كان يوسف جمل الرجال، وصادق الكلام، وولد مطيعًا. وربما سمع يعقوب عن رؤياه يوسف، زاد الحبه إليه. لأنه يعلم أن يوسف سيكون شأن عظيم، وعلم أن الله يعدّ ابنه يوسف لأمرٍ عظيم. الحذَر الأب ولده بكلمة "يابني" أن يظهر رؤياه لإخوته لأن إخوته لايحبونه. وهذا بسبب ما رأى يعقوب عن الصفات المحمودة التي حمله يوسف. و أما الإخوة يوسف يفارقون منه، لأنهم لم يكون أنبياء، لما وقع منهم من صفات لا تتفق مع عصمة الأنبياءن كالحسد الدنيوي، وعقوق الآباء، وتعريض مؤمن للهلاك والقتل.

## ج. معنى كلمة "ياأبت" و "يابنى" المضمونة في المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤–٥

في البيانات السابقة وهي المحاورة بين إسماعيل وإبراهيم في سورة الصّافّات ١٠٢و المحاورة بين يوسف ويعقوب في سورة يوسف ٤–٥ فوجدنا محاورة جميلة فيهما. هذه بسبب ما قال الولد (إسماعيل ويوسف) لأبهما (إبرهيم ويعقوب)، وكذلك ما قال الأب (إبرهيم ويعقوب) لأبنهما (إسماعيل ويوسف). في قصة المحاورة بين إسماعيل وإبراهيم في سورة الصّافّات ١٠٢، دعا إبرهيم لإسماعيل ويسأله عن رؤياه في المنام الذي أمره الله

بذبحه بكلمة "يابُنَيَّ" وليس بكلمة "ياابني" ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾. وكذلك ما أجاب إسماعيل لأبيه بكلمة "ياأبت" وليس كلمة "ياأبي" ﴿ يَأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِنْ شَآءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾. وفي قصة المحاورة الثاني وهي المحاورة بين يوسف ويعقوب في سورة يوسف ٤-٥، قد دعا يوسف ليعقوب عند ما يقص رؤياه في المنام بكلمة "ياأبت" ﴿ إِذْ قَالَ يُوْسُفُ لِأَبِيْهِ يَأَبَتِ إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِيْنَ﴾ ثم أجاب يعقوب بكلمة "يابُنَيَّ" ﴿قَالَ يَبُنَيَّ لاَتَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾.

هاتين المحاورتين لها شيء عجيب لأن فيها اللغة الجميلة وهي استخدام كلمة "ياأبت" و "يابُني"وليس بكلمة "ياأبي" ويابني" كما العدة في اللغة العربية أو المجتمع العربي. ياأبت: للمفسرين فيها أقوال كثيرة، وفيها قراءات، ولسنا ندخل في تفصيلات، وإنما خلاصة الذي قالوه فيها أن هذه التاء عوض عن ياء المتكلم، فبدل أن تقول ياأبي، تقول ياأبت. وهذا من عبقرية اللغة العربية في ابدال الحروف في بعض الحالات. وهذا من إعجاز القرآن في استخدام أنسب البدائل.[١٤]

[١٤] أحمد نوفل، *سلسلة القصص القرآني سورة يوسف دراسة تحليلية*، ١٩٩٩، عمان: دار الفرقان، ص. ٢٤٨.

ياأبت: أب منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء الموحدة، وأب مضاف والتاء التي هي تاء التأنيث والتي هي عوض عن ياء المتكلم مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، ولكون المنادى ههنا مضافًا إليه لياء المتكلم أي للتاء التي هي نائبة عنها، أعرب بالحركات، ولم يعرب بالحروف، إذ شرط اعراب الأسماء الخمسة بالحروف أن تكون مفردة مكبرة مضافة لغير ياء المتكلم.[١٥] ولا يجوز أن يقال: ياأبتي، أي باظهار الياء لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه في "ياأبتي"[١٦]

يابُني: يا أداة نداء، بُنيّ: منادى مضاف وهو تصغير "ابن" والياء ضمير متصل- ضمير المتكلم- في محل جر بالإضافة وقرئ بفتح الياء اقتصارًا عليه من الألف المبدلة من ياء الإضافة في قولك: يابنيّا وسقطت الياء والألف لاتفاء الساكين.[١٧] رأى قريش شهاب في كتابه *تفسير المصباح*، أن "بُنَيَّ" هو تصغير من كلمة "ابني". وهذه الصيغة لتصوير تراحم، لأن الرحم كما العادة يصبُّ للولد خاصة عندما هو في الطفولية.[١٨] و كلمة ﴿ يَاأَبَتِ﴾ تلطّف واستدعاء بالنسب.[١٩] وعند محمود المصر صاحب قصص الأنبياء في قليوبي، كلمة "ياأبت" هي التلطف من كلمة "ياأبي".[٢٠]

---

[١٥] أحمد نوفل ، ص. ٢٤٩.
[١٦] عبد الواحد الشيخلي، *بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا وتفسيرًا بايجاز المجلد الثامن لقمان-غافر*، ٢٠٠١، عمان: مكتبة دنديس، ص. ٤٣٢.
[١٧] مرجع نفسه ، ص. ٤٣١.
[١٨] M. Quraish Shihab, Tafsir Al-Mishbah Vol.٦, ٢٠٠٧, Jakarta: Lentera Hati, h. ٣٩٧.
[١٩] عبد الله محمد النقراط ، ص. ٩٤٢.
[٢٠] Syihabuddin Qalyubi, h.١٢١.

رأى شهاب الدين قليوبي أن ما قال إسماعيل لأبيه بكلمة "ياأبت" تدل على التلطّف،[٢١] وهو التلطف التعبير (eufemisme).[٢٢] كلمة *eufemisme* أو *eufemismus* جاء من يوناني *euphemi* بمعنى استخدام الكلمة الحسنة بقصد الحسنة. في العربية مثلا كلمة "لوسمحتم" أو كلمة "من فضلك" يقال عند ما يسأل عن شيء. وهو إبدال المخطاب "أنت" بكلمة "أنتم" وما إلى ذلك.[٢٣]

كان لطف التعبير في قواعد اللغة الإندونسية هو تعبير الكلمة الحسنة إبدال للكلمة السيئة لقصد التلطف.[٢٤] واستعمل بعض المصطلحات المتصلة بها مثل : تحسين اللفظ ، وتلطيف المعنى ، والكنايات اللطيفة. وفي عمار مختار سمي بالتلطف، و هو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولاً، وهذا التلطف هو السبب في تغير المعنى.[٢٥] ومن الكنايات اللطيفة[٢٦]، أو اللطيفة أو التلطف من بعض الكنايات.

والكناية ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره، وهي مصدر كَنَيْتُ أو كَنَوْتُ بكذا عن كذا، إذا تركت التصريح به.[٢٧] واصطلاحًا لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي غالبا.[٢٨] نحو: طَوِيْلُ النِّجَادِ اى طَوِيْلُ القَامَةِ.[٢٩]

---

[٢١] مرجع نفسه، ص. ١٢٢.
[٢٢] A. W. Munawwir, Kamus Al-Munawwir, ٢٠٠٧, Surabaya: Pustaka Progressif.
[٢٣] Syihabuddin Qalyubi, h. ١١٩-١٢٠.
[٢٤] Muhammad Sadikin, Ejaan yang Disempurnakan, ٢٠١١, Bekasi: Laskar Aksara, h. ١٥٩.
[٢٥] أحمد مختار عمر، ص. ٢٤٠.
[٢٦] أحمد الهاشمي، *جوهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع*، ١٩٩٩، بيروت: المكتبة العصرية، ص. ٢٨٧.
[٢٧] أحمد الهاشمي، ص. ٢٨٦.
[٢٨] أحمد قلاش، ص. ١٢٢.

ومن أمثلة الكناية في القرآن الكناية عن الجماع باللمس، والملامسة، والرّفث، والدخول، والنكاح، ونحوهنّ، قال تعال: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوْهُنَّ﴾[٣٠]، فكنى بالمباشرة عن الجماع، لما فيه من التقاء البشرتين. وقوله تعالى: ﴿أَوْلاَمَسْتُمُ النِّسَاء﴾[٣١] إذ لايخلُو الجماع عن الملامسة. وقوله في الكناية عنهنّ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾[٣٢]، واللباس من الملابسة، وهي الاحتلاط والجماع.[٣٣]

وللكناية أسباب، ومن أسبابها ترك اللفظ إلى ماهو أجمل منه: كقوله تعالى ﴿إِنَّ هذَا أَخِيْ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُوْنَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[٣٤]، فكنَى بالمرأة عن النعجة كعادة العرب، أنها تكنى بها عن المرأة.[٣٥]ومن أسباب آخر تحسين اللفظ: كقوله تعالى: ﴿بَيْضٌ مَكْنُوْنٌ﴾[٣٦]، فإن العرب كانت من عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض.[٣٧]

إذا نبحث ونحلّل في القرآن عميقًا فوجدنا كثير من الآيات التي تدل على أسلوب التلطف. ومنها ما يؤدي إلى التلطف ومعانيه ما يأتي:

أ. لين القول: وهذا ما أمر الله به موسى وأخاه هارون عند ما أرسلها إلى فرعون فقال تعالى مخاطبًا موسى: اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآياتِي وَلا تَنِيا فِي

---

[٢٩] Chatibul Umam, h. ٤٨٩.
[٣٠] البقرة : ١٨٧.
[٣١] النساء : ٤٣.
[٣٢] البقرة : ١٨٧.
[٣٣] بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ١٩٨٨، بيروت: دار الفكر، ص. ٣١٦.
[٣٤] ص : ٢٣.
[٣٥] الزركشي، ص. ٣١٥.
[٣٦] الصافات : ٤٩.
[٣٧] الزركشي، ص. ٣٢٠.

ذِكْرِي﴿٤٢﴾ اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى﴿٤٣﴾ فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴿٤٤﴾[٣٨]. والقول اللين مثل قوله تعالى الذي أمر به موسى أن يقول له لفرعون، قال تعالى: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾[٣٩]. بدأ مخاطبته بالاستفهام الذي معناه الغرض كما يقول الرجل لضيفه: هل لك أن تنزل بنا؟ وأردفه بالكلام الرفيق ليستدعيه بالتلطف في القول ويستنزله بالمداراة عن تكبره.

ب. مخاطبة الداعي للمدعوين بما يذكرهم برابطته معهم:

فيخاطب الداعي مدعويه بما يثير فيهم الرغبة في الإصغاء إليه، ويلين قلوبهم ويفتحها لسماع قول الداعي، كأن يناديهم برابطة الأبوة فيقول: "ياأبت" أو يناديه أو يناديهم برابطة أخوة النسب، قال تعالى عن إبراهيم في مخاطبته لأبيه وهو يدعوه إلى الإيمان ونبذ عبادة غير الله: وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي

[٣٨] طه : ٤٢-٤٤.
[٣٩] النازعات : ١٥-١٩.

مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا﴿٤٥﴾[٤٠]. ووجه الدلالة بهذه الآيات أن إبراهيم عليه السلام حين أراد أن ينصح أباه، ويعظه ويدعوه إلى الإيمان بالله وعبادته وحده، تلطف معه بالقول مع المجادلة معه برفق ولين وأدب، ودعوته إلى الحق مترفقًابه، متلطفًا معه، فلم يصف أباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق، ولكنه قال: إن معي طائفة من العلم وشيئًا منه ليس معك، وذلك علم الدلالة على الطريق السوي الموصل إلى الله تعالى ورضوانه وثوابه، فاتبعني ولا تستنكف من متابعتي ففيها الخير والنجاة لك. كما أن إبراهيم عليه السلام كان يخاطبه بكلمة "ياأبت" وظل يكرر هذه الكلمة في كل عبارة يوجهها إليه، زيادة في التلطف مع أبيه وزيادة في لين القول معه. وكذلك كان رسل الله يخاطبون أقوامهم بعبارة "ياقومي" وإبراز علاقته بهم بأنه "أخوهم"، قال تعالى عن هود عليه السلام: ﴿ وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُودًا قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾[٤١]. أي وأرسلنا إلى عاد ﴿أَخاهُمْ هُودًا﴾ أي أخاهم في النسب،

[٤٠] مريم : ٤١-٤٥.
[٤١] الأعراف : ٦٥.

لأنه منهم في قول الناسبين، وقيل: الناس كلهم إخوة في النسب، لأنهم ولد آدم وحواء. ثم في مخاطبة هود لهم بكلمة ﴿يا قَوْمِ﴾ موع من التلطف واللين بالقول، لأن هذا النداء أدعى إلى استجابتهم وإلى تحسيسهم بأن الذي يخاطبهم هو واحد منهم في النسب. وأنه لذلك يريد الخير لهم.

ج. مقابلة القول القبيح بالقول الحسن:

ومما يدخل في مفهوم التلطف بالقول مع المدعوين أن الدعاة لا يقابلونهم بمثل ما يقابلون الدعاة من كذب وافتراء واتهام لهم بالباطل، واستهزاء بهم وبكثير من قلة الأدب في الخطاب، وبالكثير من سيء القول. وإنما يقابل الدعاة المدعوين بالقول الحسن وبأدب جم، وكلام عال رفيع، وبنصح لهم، وشفقة عليهم يحس به كل متأمل في كلامهم. وهذا ما كان يقابل به رسل الله الكرام سفاهات أقوامهم، من ذلك قوله تعالى في عاد ورسولهم هود: وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُودًا قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراكَ فِي سَفاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قالَ يا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفاهَةٌ وَلكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ

جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴿٦٩﴾[٤٢]. وواضح من هذه الآيات الكريمة كيف أجاب هود على سفاهات قومه وتجاوزهم عليه بالقول البذيء والاتهام الباطل، أجابهم عليه السلام بغاية الأدب والقول الحسن مع إظهار إشافقة عليهم ونصحه لهم.

د. التواضع في التبليغ:

ومما يدخل في مفهوم أو نطاق التلطف في تبليغ الدعوة، التواضع في هذا التبليغ. إن من طبيعة الناس التي جبلوا عليها أنهم لايقبلون قول من يستطيل عليهم، ويستصغرهم، ويتكبر عليهم، وإن كان مايقوله حقًا وصدقًا، إنهم ينفرون من المتكبر اللفظ الغليظ، ويغلقون قلوبهم مون كلامه ووعظه وإرشاده، فلا يصل إليها من قوله شيء مؤثر فيهم، بل قد يكون ذ لم سببًا إلى كرههم الحق منه ومن غيره. فعلى الداعي أن يفقه ذلك جيدًا وليتق ربه ولا يكون سببًا لنفرة الناس من الدعوة.[٤٣]

[٤٢] الأعراف : ٦٥-٦٩.
[٤٣] عبد الكريم زيدان، *المستفاد من قصص القرآن الجزء الأول* ، ٢٠٠٥، بيروت: الرسالة ، ص. ٥٤٨-٥٥٢.

و قي قصة إسماعيل و إبراهيم، ولما خاطبه بقوله يابنى على سبيل الترحم، أجابه بقوله ياأبت على سبيل التوقير والتعظيم وفوض الأمر إليه حيث استشاره، وأن الواجب إمضاء مارآه.[٤٤] فماأعظم كلمات الأب والإبن وكم تخفي في بواطينها من الأمور الدقيقة والمعاني العميقة؟! فمن جهة، الأب يصارح ولده البالغ من العمر (١٣) عامًا بقضيّة الذبح، ويطلب منه إعطاء رأيه فيها، حيث جعله هنا شخصيّة مستقلّة حرّة الارادة. فإبراهيم لم يقصد أبدًا خداع ولده، ودعوته إلى ساحة الإمتحان العسير بصورة عمياء، بل رغب بإشراكه في هذا الجهاد الكبير ضدّ النفس، وجعله يستشعر حلاوة لذّة التسليم لأمر الله والرضى به، كما إستشعر حلاوتها هو.

ومن جهة أُخرى، عمد الإبن إلى ترسيخ عزم وتصميم والده في تنفيذ ماأمر به، إذ لم يقل له: إذبحني، وإنما قال له: افعل ماأنت مأموربه، فإنّني مستسلم لهذا الأمر، وخاصّة أنه خاطب أباه بكلمة ﴿يَأَبَتِ﴾ كي يوضّح أنّ هذه القضيّة لاتقلّل من عاطفة الابن تجاه أبيه ولو بمقدار ذرّة، وأنّ أمر الله هو فوق كل شيء.

ومن جهة ثالثة، أظهر أدبًارفيعًا اتّجاه الله سبحانه وتعالى، وأنّ لايعتمد أحد على إيمانه وإرادته وتصميمه فقط، وإنّما يعتمد على إرادة ومشيئة الله، وبعبارة أُخرى: أن

[٤٤] أحمد مصطفى المراغى، ص. ٧٣.

يطلب توفيق الإسنعانة والإستقامة من الله. وبهذا الشكل يجتاز الأب وإبنه المرحلة الاولى من هذا الامتحان الصعب بإنتصار كامل.[٤٥]

وكذلك في المحاورة بين يوسف ويعقوب الذي استخدام كلمة التلطف بينها. رأى الرازي، إن من سبب هذا أن يعقوب عليه السلام كان شديد الحب ليوسف وأخيه فحسده إخوته لهذا السبب وظهر ذلك المعنى ليعقوب عليه السلام بالأمارات الكثيرة فلما ذكر يوسف عليه السلام هذه الرؤيا وكان تأويلها أن إخوته وأبويه يخضعون له فقال لا تخبرهم برؤياك فانهم يعرفون تأويلها فيكيدا لك كيدًا.[٤٦]

وقال في الميزان في قوله تعالى: " إِذْ قَالَ يُوْسُفُ لِأَبِيْهِ يَأَبَتِ إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًاوَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِيْنَ" لم يذكر يعقوب عليه السلام باسمه بل كنى عنه بالأب للدلالة على مابينهما من صفة الرحمة والرأفة والشفقة كما يدل عليه ما في الآية التالية : "قال يابني لا تقصص" الخ.[٤٧]

وفي قوله تعالى: " قَالَ يَبُنَيَّ لاتَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًا صلى إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ" تدل على أن يعقوب لما سمع ما قصه عليه يوسف من الرؤيا أيقن بما يدل عليه أن يوسف سيتولى الله أمره ويرفع قدره، يسنده على أريكة الملك وعرش العزة، ويخصه من بين آل يعقوب بمزيد الكرامة فأشفق على يوسف

---

[٤٥] ناصر مكارم الشيرازي ، ص. ٩٧.
[٤٦] محمد الرازي، *تفسير الفخر الرازي الجزء السابع عشر*، بيروت: دار الفكر، ص. ٩١.
[٤٧] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن الجزء الحادي عشر*، قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، ص. ٧٧.

وخاف من اخواته عليه وهم عصبة أقوياء أن لوسمعوا الرؤيا- وهي ظاهرة الانطباق على يعقوب وزوجه وأحد عشر من ولده غير يوسف، وظاهره الدلالة على أنهم جميعا سيخضعون ويسجدون ليوسف- حملهم الكبر والأنفقة أن يحسدوه فيكيدوا له كيدًا ليحولوا بينه وبين ما تبشره به رؤياه.

ولذلك خاطب يوسف خطاب الإشفاق كما يدل عليه قوله: "يابني" بلفظ التصغير، ونهاه عن اقتصاص رؤياه على إخوته قبل أن يعبرها له وينبئه بما تدل عليه رؤياه من الكرامة الإلهية المقضية في حقه، ولم يقدم النهي على البشارة إلا لفرط حبه له وشدة اهتمامه به واعتنائه بشأنه، وما كان ينفرس من إخوته أنهم يحسدونه وأنهم امتلئوا منه بغضا وحنفا.[٤٨]

لقد أخبرنا الله أن قصة يوسف مع إخوته تتضمن آيات وعبرًا ودروسًا عديدة، يسألون عن تفاصيل أحداثها وحلقاتها، والذين يقفون أمام مشاهدها مناظرها. وهذه دعوة لنا لحسن إدراك أحداث قصة يوسف مع إخوته، واستنباطِ دروسها وعبرها، ومعرفةِ آياتها وإيحاءاتها.[٤٩] وهذا كما أن الله تعالى قد أخبرنا أن قصة يوسف من أحسن القصص. قوله تعالى في الأول من سورة يوسف: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا

[٤٨] مرجع نفسه، ص. ٧٨.
[٤٩] صلاح الخالدي، ص. ٩١.

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْأَنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِيْنَ﴾[٥٠]. وتقديم الضمير (نحن) على الخبر الفعلى يفيد الاختصاص، أي نحن نقص لاغيرنا.[٥١]

كانت قصة يوسف أحسن القصص لأنها قصة أخطر عاطفة بشرية، العاطفة الخالدة التي نسميها الحب. الحب تلك العاطفة الكبرى من عواطف البشر. تلك العاطفة التي أخذت على الإنسان عقلة وتفكيره وأحلامه وحياته. لقد كانت قصة يوسف أحسن القصص بما فيها من تلاطم عواطف الحب والجمال والكر والفر حول تلك العاطفة الخالدة. وجماهير الناس يهمها الحب وما يتعلق به أكثر من أي شيء آخر.[٥٢]

---

[٥٠] يوسف : ٣.
[٥١] أحمد نوفل، ص. ٢٤٣.
[٥٢] مرجع نفسه، ص. ٢٣١-٢٣٢.

# الباب الرابع

# الإختتام

## أ. الخلاصة

هذا البحث يقدم عن معنى كلمة "ياأبت" و "يابنيّ" في القرأن (دراسة وصفية أسلوبية). وفي هذا الباب سيبيّن خلاصة البحث الذي قد بحث الباحث في أبواب السابقة. ترجي من هذه الخلاصة أن تكون صورة تامة للقارئ هذا البحث، وأن تلخص كما يلى:

١. و قع المحاورة بكلمة "ياأبت" و "يابنى" بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ بسبب الأحوال التي تدفع وقوعها، منها استسلمه إسماعيل في أمر الله وفي طاعة والده و دعا إبرهيم لابنه بكلمة "يا بني" وليس الكلمة "ياابني" أو "ياولدي"، السبب في هذا أن إبراهيم له رحم عظيم لإسماعيل لأنه قد انتظره لفترة طويلة وهو الآن غلام يافع قوي. وجانبًا أن إبراهيم مؤمر على أمر الله. أما بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥، أحد من أحوال التي تكون أسبابها هي ألزموه القلب. الحذَر الأب ولده بكلمة "يابني"

أن يظهر رؤياه لإخوته لأن إخوته لايحبونه. وهذا بسبب ما رأى يعقوب عن الصفات المحمودة التي حمله يوسف.

٢. المعنى عن كلمة "ياأبت" و"يابني" في قصة المحاورة بين إسماعيل و إبراهيم في سورة الصافّات ١٠٢ و بين يوسف و يعقوب في سورة يوسف ٤-٥ هو لتصوير تراحم ، أن "بُنَيَّ" هو تصغير من كلمة "ابني" وكلمة "ياأبت" على سبيل التوقير والتعظيم، وهذا في الأسلوب تدل على التلطّف، وهو التلطف التعبير (eufemisme)، من عبقرية اللغة العربية في ابدال الحروف في بعض الحالات. وهذا من إعجاز القرآن في استخدام أنسب البدائل، وتأكد أن أعظم وجوه إعجاز القرآن في بيانه ولغته ونظمه. و أن التلطف التعبير (eufemisme)، هو من أنواع الأسلوب البلاغي.

## أ. الإقتراحات

بعد تقديم الخلاصة لهذا البحث، فيرى الباحث أن هذا البحث فيه الأخطاء والنقصان وبعيد عن كمل البحث. ولذلك يرجو الباحث لجميع القراء أن يعطى نصائح البنائية ليكمل و يصلح هذا البحث.

هذا البحث يركّز على دراسة أسلوبية خاصة عن الأسلوب، ولذلك يرجو من الباحثين الأخَرين أن يبحثوا من الجوانب الأخرى لابتعاد الالتباس بين هذا البحث. وبحث الأخَر ربما من ناحية الإجتماعية، أوالتربية، أو سكولوجية الأدب، وغير ذلك.

# قائمة المراجع


القرآن الكريم

الأمير، بهاء. النور المبين رسالة في إعجاز القرآن الكريم. ٢٠٠٢. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة وهبة.

التنجي، محمد. *المعرّب والدخيل في اللغة العربية وآدابها*. ٢٠٠٥. لبنان: دار المعرفة.

الخالدي، صلاح. القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث الجزء الثاني. ١٩٩٨. جدة: دار البشير.

الدّمشقي، ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم الجزء الثاني سورة المائدة – سورة النحل*. ١٩٩٤. بيروت: المكتبة العلمية.

الرازي، محمد. *تفسير الفخر الرازي الجزء السابع عشر*. بيروت: دار الفكر.

الرافعي، مصطفى صادق. *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية*، ٢٠٠٣، بيروت: دار الكتب العلمية

الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله. *البرهان في علوم القرآن*. ١٩٨٨، بيروت: دار الفكر.

الزرقاني، محمد عبد العظيم. *مناهل العرفان قي علوم القرآن*، الجزء الثاني، دون سنة، بيروت: دار الفكر.

الزرقاني. محمد عبد العظيم. *مناهل العرفان في علوم القرآن* الجزء الأول. ٢٠١٠. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشيخلي، عبد الواحد. *بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا وتفسيرًا بإيجاز المجلد الثامن لقمان–غافر*. ٢٠٠١. عمان: مكتبة دنديس.

الشيرازي، ناصر مكارم. *قصص القرآن: مقتبس من تفسير الأمثل*. ٢٠٠٣. قم: انصاريان.

الصابوني، محمد على. التبيان في علوم القرآن. ٢٠٠٣. الطبعة الأولى. مكة: دار الكتب الإسلامية.

الصالح، محمد أديب. *القصص القرآني وعطاء الشباب*. ٢٠٠٧. الرياض: مكتبة العبيكان.

الصباغ، محمد بن لطفى. *لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير*، ١٩٩٠، بيروت: المكتب الإسلامي.

الطباطبائي، محمد حسين. *الميزان في تفسير القرآن الجزء الحادي عشر*. قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

العدوس، يوسف أبو. *الأسلوبية: الرؤية والتطبيق*. ٢٠٠٧. عمان: دار المسيرة.

القطان، مناع. مباحث في علوم القرآن. دون سنة. سورابايا: الهداية.

المراغى، أحمد مصطفى. *تفسير المراغى الجزء الثانى والعشرون*. ١٩٨٥. بيروت: دارإحياء التراث العربي.

النقراط، عبد الله محمد. *بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم الجزء الثاني*. ٢٠٠٢. دمشق: دار قتيبة.

الهاشيمي، أحمد. *جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع*. ١٩٩٩. بيروت: المكتبة العصرية.

الهاشيمى، أحمد. *جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع*. ٢٠٠٠. بيروت: دار الفكر.

زيدان، عبد الكريم. *المستفاد من قصص القرآن الجزء الأول*. ٢٠٠٥. بيروت: الرسالة.

شمس الدين، صفية. *المدخل إلى دراسة علوم القرآن*. ٢٠٠٩. كولا لوبور: IIUM Press Malaysia.

شايب، أحمد. *الأسلوب*. ١٩٩٥. قاهرة: مكتبة النهضية المصرية.

صالح، عبد القدوس أبو. *علم البيان*. ١٤٠٦ هـ. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عسّاف، أحمد محمّد. *قصص من التنزيل*. لبنان: دار لبنان.

عمر، أحمد مختار. *علم الدلالة*. ١٩٨٨. بيروت: دار الكتب.

عياد، شكر محمد. *مدخل إلى علم الأسلوب*. ١٩٨٢. رياض: دار العلوم.

فريد، أحمد. *تيسر المنان في قصص القرآن*. ١٤٣١ هـ. الرياض: دارابن الجوزي.

فكرى، على. *أحسن القصص*. بيروت: دارالكتب العلمية.

قلاش، أحمد. *تيسير البلاغة*. ١٩٩٥. جدة: مطبعة الشعر.

مسلم، مصطفى. *مباحث في إعجاز القرآن*ز ١٩٨٨. جدّة: دار المنارة.

نوفل، أحمد. *سلسلة القصص القرآني سورة يوسف دراسة تحليليّة*. ١٩٩٩. عمان: دار الفرقان.

يعقوب، إميل بديع. *فقه اللغة العربية وخصائصها*. بيروت: دار الثقافة الإسلامية.

Anshari, Ahmad Sayuti. *Bunyi Bahasa*. ٢٠٠٦. Jakarta: UIN Jakarta Press.

Arikunto, Suharsimi. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik*. ٢٠٠٦. Jakarta: Rineka Cipta.

Chaer, Abdul. *Linguistik Umum*. ١٩٩٤. Jakarta: PT Rineka Cipta.

Hamid, Abdul Qodir. *Terjemah Jauharul Maknun (Ilmu Balaghoh)*. tt. Surabaya: Al-Hidayah.

Keraf, Gorys. *Diksi dan Gaya Bahasa*. ٢٠٠٤. Jakarta: Gramedia Pustaka.

Maleong, Lexi. J. *Metode Penelitian Kualitatif*. ٢٠٠٧. Bandung: Rosda Karya.

Munawwir, A. W. *Kamus Al-Munawwir*. ٢٠٠٧. Surabaya: Pustaka Progressif.

Muzakki, Akhmad. *Stilistika Al-Qur'an*. ٢٠٠٩. Malang: UIN Malang Press.

Nurgiyantoro, Burhan. *Teori Pengkajian Fiksi*. ٢٠٠٠. Yogyakarta: Gadjah Mada Unversity Press.

Sadikin, Muhammad. *Ejaan yang Disempurnakan*. ٢٠١١. Bekasi: Laskar Aksara.

Shihab, M. Quraish. *Tafsir Al-Mishbah Vol.* ٦. ٢٠٠٧. Jakarta: Lentera Hati.

Sugiono. *Metode Penelitian Kuantitatif dan R & D*. ٢٠٠٧. Bandung: Alfabeta.

Qalyubi, Syihabuddin. *Stilistika Al-Qur'an Makna di Balik Kisah Ibrahim*. ٢٠٠٨. Yogyakarta: LKiS.

Umam, Chatibul. *Kaidah Tata Bahasa Arab*. ١٩٩٧. Jakarta: Darul Ulum Press.